جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الأسانيد الفقهية والمسائل الحديثية التي اختصّ بها الإمام الترمذي في كتابه العلل الصغير
_ دراسة نظريّة تطبيقية من خلال كتابه السنن _

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص: الحديث وعلومه

الطالب: إلهام معمر

المشرف: عبد المجيد مباركية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد رمضاني	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد المجيد مباركية	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف تريعة	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2018– 2019م

قـــال تعـــالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ طه ٤١١

إهـــــــداء

إلى من أمرت بطاعتهما ...

إلى من كان سببا في بلوغي هذه المرحلة ...

إلى من سقتني الحب والحنان ... أمي الحنون ... فاطمة الزهراء الوافي

إلى بسمتي وسر وجودي ... أبي الغالي ... نورالدين

إلى مصابيح بيتنا ... إخوتي فؤاد. مازن. بلقيس. مأمون

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وعرفان

من خلال قوله تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ النمل: ٤٠ أشكره تعالى الذي وفّقني ويسّر لي سبل معرفة هذا الصرح العلمي فله الحمد والشكر أولا وآخرا.

ومن قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ [سنن الترمذي، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج 3، ص 403، برقم: 1954]، أتقدم بخالص شكري لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد المجيد مباركية الذي أشرف علي في هذه الرسالة، وفوق هذا غمرني بأخلاقه وحسن معاملته وعلمه فأشكره كما يشكر الابن أباه وطويلب العلم معلمه.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بشكري الخالص للأستاذ زكرياء قادي الذي كان عضوا مناقشا لرسالتي وللجنة المناقشة التي تفضّلت بقبول مناقشة هذه الرسالة والتي تكونت من: الدكتور محمد رمضاني والدكتور يوسف تريعة، كما أتقدم بخالص شكري للدكتور حسام مستور الذي كان له الفضل في ترجمة الملخص إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

وفي الأخير أتقدم بشكري الجزيل لقسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

مقدمـــــــــة

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ آل عمران: ٢٠١

وقال أيضا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ النساء:١

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ الأحزاب: ٧٠

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

إنّ علم الحديث من أشرف العلوم وأنبلها فهو العلم الثاني بعد كتابه تعالى، لهذا سارع صيارفة الأمة وجهابذتها في خدمتها وحفظها مع صيانتها من الدخيل والدسيس، فنصبوا لها قواعد تعرف بها الأسانيد الفقهية والمسائل الحديثية، كل في فنه فمنهم من ذاع صيته في علم العلل والنقد ومنهم من اتخذ علم المصطلح سبيلا ومنهم من برز اسمه في الفقه ومنهم من ارتقى بجمع الفنين الحديث والفقه معا، ومن هؤلاء الأئمة الذين نصعوا في هذا نجد الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله المعروف بالزهد والتقوى والعلم، كيف لا وهو عايش العصر الذهبي ففيه الرواية والجمع والتصنيف، كذا التقعيد والتفريع، لهذا رُبط اسمه بسلسلة النقاد الكبار لأنه أصبح من أئمة هذا الشأن وصيارفته، وإن ذُكر اسمه رحمه الله فلا بدّ وأن يُرفق باسم مُصَنَّفه الذي أبدع فيه بكلامه عن صنعته الحديثية والفقهية ألا وهو العلل الصغير المؤَلَّف بمنهج علمي دقيق وفريد نجده آخر كتابه السنن الذي يعدّ مقدمة له، ولتوضيح وتبيين هذا الموضوع لا بدّ من الإجابة عن الإشكاليات التالية:

الأهمية:

تتجلى أهميّة هذا الموضوع فيما يلي:

- الفقه والحديث سمة من سمات الإمام الترمذي رحمه الله.
- مكانة الإمام الترمذي رحمه الله في مسائل الحديث وعلومه.
- الفقه هو البديل عند الإمام الترمذي رحمة الله عليه، أي هو كفن ثانٍ له.

إشكاليات البحث وهدفه:

لكل بحث هدف ولا بدّ من تحقيق هذا الهدف طرح إشكاليات، وعليه فإشكاليات بحثنا هي كالآتي:

- ما هي العوامل التي ساعدت في إبزار الشخصية العلمية للإمام الترمذي رحمه الله ؟.
- ما هي مميزات كتاب العلل الصغير وما هي علاقته بكتاب السنن ؟.
- ما هو مفهوم الأسانيد الفقهية ؟ وكيف تكلم عنها الإمام الترمذي رحمه الله ؟ وما هي الأسانيد التي تناولها في كتابه السنن ؟.
- ما هو مفهوم المسائل الحديثية ؟ وكيف كان كلامه عنها ؟ وكيف تطرق لها في سننه ؟ وما هي مسائله في هذا الشق ؟.
- أين تكلم الإمام الترمذي رحمه الله عن أسانيده الفقهية ومسائله الحديثية ؟ وكيف مثّل له ؟ وأين ؟.

ومن أهداف هذا البحث نجد:

- إبراز مكانة الإمام الترمذي رحمه الله الفقهية والحديثية.
- بيان صور الصنعة الحديثية والفقهية التي تكلم عنهما رحمه الله في علله الصغير وتناولهما في سننه.
- إضفاء صبغة علمية على كتاب العلل الصغير من خلال التمرّس على تحليل المفاهيم العلمية لبعض المصطلحات لجهبذ من جهابذة الأمة.
- مساعدة الطلبة والباحثين في معرفة سر العلاقة بين الحديث والفقه.

عنوان البحث:

بناء على ما درسنا من المقاييس إلا أن اختياري وقع على مقياس منهج النقد الحديثي الذي نال حيزا كبيرا في حقل الدراسات، ومما بدا لي أن كتاب العلل الصغير يحتاج إلى دراسة خاصة فكان الإمام الترمذي رحمه الله وكتابه العلل الصغير محل هاته الدراسة فعقدت العزم على جمع ما تكلم عنه الإمام الترمذي رحمه الله في كتابه الذي اخترت له عنوان:

" الأسانيد الفقهية والمسائل الحديثية التي اختصّ بها الإمام الترمذي في كتابه العلل الصغير _ دراسة نظرية تطبيقية من خلال كتابه السنن _ "

حدود البحث:

يقوم البحث بهذا العنوان على تخصيص الدراسة بالإمام الترمذي رحمه الله، وكتابه العلل الصغير، ودراسة أسانيده الفقهية ومسائله الحديثية.

آفاق البحث:

يمكن لهذا البحث أن يكشف الأسانيد الفقهية والمسائل الحديثية للإمام الترمذي رحمه الله، من تعريف لها، وبيان علاقة الفقه والحديث، وطريقة الإمام الترمذي رحمه الله وفي الجمع بينهما في كتاب واحد.

أسباب البحث ودوافعه:

إن أسباب ودوافع اختياري لهذا الموضوع عديدة هي نذكر منها:

– ما حازه كتاب العلل الصغير من مكانة مرموقة بين مصادر التراث الإسلامي لما له من ميزات وخصائص انفرد بها هذا الكتاب عن سائر الكتب. من تلك الخصائص أنه أبان بصمته الحديثية الفقهية فيه.

– محاولة جمع التصور النظري لمفهوم الفنين الفقه والحديث معا من خلال الممارسة العملية التطبيقية على السنن.

– افتقار الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع تحديدا كدراسة مستقلة.

– محبتي للسنة النبوية ورغبتي في الاستفادة من علومها المتشعبة منها بيان تنوع المسائل الحديثية عند الإمام الترمذي رحمه الله.

الدراسات السابقة:

لقد استفدت في بحثي هذا من عدة دراسات تطرّقت إلى بيان القضايا الفقهية والمسائل الحديثية، وما يتعلق بهما، وجاءت هاته الدراسات كالآتي:

_ أسانيد الإمام الترمذي إلى الأئمة الفقهاء من خلال كتابه الجامع، من إعداد زكرياء قادي، وأصل هذا البحث رسالة علمية نال بها رسالة مؤلفها درجة الماستر من تخصص الحديث وعلومه، قسم أصول الدين بجامعة حمه لخضر بالوادي، تحت إشراف الدكتور مباركية عبد المجيد، تمت مناقشتها بتاريخ 23 ماي 2016م، وأجيزت بتقدير ممتاز.

– الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، من إعداد نورالدين عتر، وأصل هذا البحث رسالة علمية نال بها مؤلفها درجة الدكتوراه من شعبة التفسير والحديث، كلية أصول الدين بجامعة الأزهر القاهرة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد محيي الدين عبد الحميد، وتمت مناقشتها بتاريخ 06 شعبان 1384 و 10 كانون الأول 1964. وأجيزت بتقدير ممتاز وتقع هذه الرسالة في مجلد واحد.

– العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: 1353هـ)، تص: محمود شاكر، دار التراث العربي، بيروت _ لبنان، ط 1 (1425هـ/2004م).

– شرح علل الترمذي، من إعداد عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي أبو الفرج، أشرف على تحقيقه الدكتور همام عبد الرحيم سعيد.

فمن خلال هاته الدراسات ذات العلاقة بموضوعي نخلص إلى أن :

– تشترك درستي مع تلك الدراسات من الناحية العملية إلى كتاب واحد وهو: سنن الإمام الترمذي.

– اختلف موضوع دراستي عن تلك الدراسات في أنني تناولت كتاب العلل الصغير للإمام الترمذي نظريا غرارها التي اختصت بكتاب السنن له.

– يتبين لي أن كل دراسة من هذه الدراسات لمست زاوية من زوايا موضوع دراستي، وعليه فرسالتي تعد كمصدر شامل لطيات تلك الدراسات.

مصادر البحث:

هذا، واعتمدت في بحثي هذا على مصادر ومراجع سلكت فيها مسلك التنويع والاختلاف مع الشمولية بصَب كل ما يخدم الموضوع، ومن أهم هذه المصادر التي استفدت منها: كتاب العلل الصغير للإمام الترمذي، حيث كان اعتمادي عليه كمصدر أساسيّ وذلك للوقوف على القضايا الفقهية التي تطرق لها الإمام الترمذي رحمه الله وكذا مسائله الحديثية، بالإظافة إلى كتابه الموسوم ب: سنن الترمذي الذي من خلاله كنت أُنَمْذجُ بأحاديث منه لكل نقطة أتطرّق لها، أمّا فيما يخص أهمّ المصادر التي وظّفتها في ترجمة الإمام الترمذي رحمه الله وبعض من الأئمة، فقد اعتمدت في ذلك على: سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ للإمام الذهبي رحمه الله كذا الأنساب للإمام السمعاني رحمة الله عليه، واعتمدت على كتب اللغة للتعريف ببعض المصطلحات منها: لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي رحمهما الله تعالى، كما اعتمدت على بعض الداوين كديوان ذي الرمّة وديوان أبو ذؤيب، وأمّا فيما يخص الكتب التي اعتنت بدراسة العلل الصغير وبيان مادته العلمية فقد اعتمدت على: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، لنورالدين عتر بالإضافة إلى تراث الترمذي العلمي لأكرم العمري، زد على هذا اعتمدت في نقلي من كتاب سنن الترمذي على نسختين: الأولى بتحقيق أحمد محمد شاكر والثانية بتحقيق بشار عواد معروف

الصعوبات المواجهة:

لقد بذلت في هذا البحث جهدا كبيرا وأسأله تعالى أن يرزقني الإخلاص فيه قولا وعملا وأن ينتفع به طالب العلم خاصّة والمسلمين عامة، لكن بعد أن شرعت بالقراءة والبحث مع التنقيب واجهت صعوبات منها بذل الجهد المضاعف لاستخلاص ما هو مطلوب وعرضه بأسلوب مفهوم ليتسنى لطلبة العلم مثلي فهمه فاجتهدت في جمع المادة العلمية وترتيبها مع تنسيقها قدر مستطاعي، كما أن هناك صعوبات كثيرة نسيتها بعدما توصلت إلى ثمرتي هاته الخادمة للسنة النبوية.

أهم الخطوات المنهجية المتبعة في عملي لهذا البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على منهجين مختلفين فالأول المنهج العام الذي يمسّ المضمون والمنهج الخاص الذي يمسّ الشكل كون أن الموضوع يحتاج إلى دقّة الصياغة والترتيب المنهجي الموضوعي للمادة العلمية.

أولا: المنهج العام

1/ المنهج التاريخي: وظّفته من خلال تراجم الأئمة منهم الإمام الترمذي رحمه الله الذي جعلت ترجمته في مبحث كامل باعتمادي على عدد معتبر من كتب التواريخ.

2/ المنهج الوصفي: اعتمدت عليه في تعريفي بكتاب العلل الصغير للإمام الترمذي رحمة الله عليه.

3/ المنهج الاستقرائي: استعملت هذا المنهج بكثرة كون المادة العلمية متوفرة فيه بكثرة، فكان من ذلك استقراء كتاب العلل الصغير للإمام الترمذي رحمه الله وبعض من كتاب السنن له.

ثانيا: المنهج الخاص

1/ قدمت بمقدمة ثم جعلت بحثي على ثلاث مباحث فالأولين كانا نظريا والأخير جعلته تطبيقي وجعلت لكل مبحث تمهيد وخاتمة..

2/ ضمنت تحت كل مبحث عدد من المطالب وكل مطلب على فروع وهناك بعض الفروع حوت بعض الفقرات.

3/ لم أوازن بين صفحات المباحث والمطالب وكذا الفروع والفقرات.

4/ عزوت الآيات إلى سورها في المتن.

5/ عند تخريجي للحديث أقتصر على كتاب سنن الترمذي لأنه المصدر الأصلي للدراسة، وأخرج من غيره لضرورة دعتني لذلك فأذكر الأبوب ثم الباب، والجزء والصفحة وأخيرا رقم الحديث.

6/ اقتصرت في تشكيلي للكلمات على الآيات والأحاديث وكذا الأبيات الشعرية وما قمت بتعريفه من الناحية اللغوية.

7/ اعتمدت على تحقيق محمد أحمد شاكر وهو الغالب وإن لم أجد حديثا فيه أستأنس بتحقيق بشار عواد معروف.

8/ ذكرت من شيوخ الإمام الترمذي رحمه الله شيخين ومن وتلاميذه تلميذين كَوْنَ الإمام الترمذي رحمه الله معروف الشخصية.

9/ كل إمام ذكرته في متن هذا البحث إلا وأرفقته بتاريخ وفاته.

10/ كانت ترجمتي لبعض الرواة من باب أنها نكتة علمية، فأقتصر على ذكر اسمه وشيخين من مشايخه وكذا تلميذين له وأختمها بسنة وفاته وقبلها بثناء علم واحد من العلماء باستثناء أئمة المذاهب أغفلت عن ثناء عليهم.

11/ عند تعريفي لألفاظ العنوان أقوم بشرح اللفظة من كتب اللغة وأستشهد لها بما يوافقها من كتابه تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأختمها ببيت شعري إن توفر.

12/ عند ورود لفظة غريبة في متن الحديث أقوم بشرحها في هامش البحث حتى تُفْهَمَ وتتضح صورتها.

13/ حاولتُ نَسْبَ جميع الأقوال لأصحابها.

14/ عند توثيق كتاب ما في أول إحالة له أذكر اسم الكتاب ثم اسم صاحبه، دار النشر ثم رقم الطبعة وسَنَتهَا إن كانت متوفرة، المدينة والبلد وكذا الجزء والصفحة.

15/ عند إعادة ذكر المصدر أو المرجع، أقوم بذكر اسم الكتاب ثم اسم صاحبه، ثم أذكر مرجع سابق أو مرجع نفسه مع ذكر الجزء والصفحة.

16/ قدمت المسائل الحديثية عن القضايا الفقهية في المبحث الثاني، لأن الحديث سابق للفقه في الدرجة والأولوية.

17/ التزمت رموزا معينة لإفادة المعاني الآتية: ج: الجزء، ص: الصفحة، هـ: هجري، م: ميلادي، تح: التحقيق، ط: طبعة، فعندما لا تذكر طبعة أو تاريخ فإني لا أذكر شيئا.

عملي في الفهارس:

رتبت فهرس الآيات على حسب ورودها متسلسلة في البحث، ثم يليه فهرس الأحاديث، فهرس الأعلام، فهرس الأشعار، فهرس المصادر والمراجع مرتبة على حسب حروف المعجم، وأخيرا فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

كانت خطتي لهذا البحث كالآتي:

- قدّمت بمقدمة حيث عرّفت بالبحث مع بيان أهميته، وكذا أسباب اختياره وغير ذلك من العناصر التي ذكرتها سابقا، ثمّ قسّمت بحثي إلى دراستين: نظرية وتطبيقية.

فالدراسة النظرية تنالت فيها مبحثين، مبحث تمهيدي ترجمت فيه للإمام الترمذي رحمه الله وتم هذا المبحث على ثلاث مطالب.

أما عن المبحث الأول تناول التعريف بكتاب العلل الصغير وبمفردات العنوان، وقد ظمنت فيه ثلاث مطالب.

أما عن المبحث الثاني فكان دراسة تطبيقية تحت عنوان: القضايا الفقهية والمسائل الحديثية التي ذكرها الإمام الترمذي في كتابه العلل الصغير، وأدرجت تحته مطلبين

- وأخيرا ختمت بخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، وأتبعتها بباقي الفهارس الفنية.

الدّراسة النّظريّة

المبحث التمهيدي: الإمام الترمذي ومذهبه الفقهي وتكوينه الحديثي.

الطلب الأول: ترجمة الإمام الترمذي رحمه الله

المطلب الثاني: المذهب الفقهي للإمام الترمذي رحمه الله.

المطلب الثالث: التكوين الحديثي للإمام الترمذي رحمه الله.

المبحث التمهيدي: الإمام التّرمذي ومذهبه الفقهي وتكوينه الحديثي

يُعدُّ الإمام الترمذي رحمه الله من كبار أهل العلم المتبحّرين في علوم الإسلام، ومن القامات العلميّة المتميّزة بشغف الحديث وحفظه، ومما ساعده في ذلك أنّه نشأ في بيئة علميّة مستقيمة على مبادئ التقوى والورع وطلب العلم والرّحلة في سبيل ذلك والتّصنيف والتّأليف وبقي على هذا حتى وافته المنية، فهو بهذا يعدّ كالطّراز الرّفيع، وسيتمّ عرض هذا في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ترجمة الإمام التّرمذي

الفرع الأول: اسمه ونسبته، مولده وشمائله:

أولا: اسمه: هو محمد بن عيسى، المعروف بابن السّكن، وبابن شدّاد [1] وكذا بالضّحاك[2].

ثانيا: نسبته: نسب رحمه الله إلى مدينة ترمذ التي توفي بها [3] وهي تقع في شمال مضيق نهر جيحون وهو آت من بلخ [4]، وقد اختَلَفَ أهل العلم في ضبط تشكيل (ترمذ) فرجّح الشيخ أبو الفتح القشيري إلى كسر تائها (تِرمذ) وهو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر، كما أقرّ عبد الله بن محمد الأنصاري إلى ضمّ تائها (تُرمذ)، وذهب أبو الفتح بن اليعمري إلى فتح تائها (تَرمذ) [5].

---

[1] سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، تح: مجموعة من المحققين، إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 3 (1405هـ/1985م)، ج 13، ص 270.

[2] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: 1 (1971م)، ج 4، ص 278.

[3] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني (المتوفى: 1345 هـ)، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط: 6 (1421هـ/2000 م)، ص11.

[4] بلدان الخلافة الشرقية يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسية الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيّام تيمور، كي لسترنج، ترجمه بشير فرنسيس و كوركيس عوّاد، مؤسسة الرسالة، ص 484.

[5] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 13، ص 273.

وقيل السلّميّ نسبة إلى سُليم وهي قبيلة من قيس بن عيلان [1]، كما يقال له: البوغي [2] من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها [3].

ثالثا: مولده: لقد اختلف أهل العلم في تحديد سنة ولادته رحمه الله حيث قال الإمام الذّهبي (748هـ) رحمه الله: " الإمام التّرمذي ولد في (210هـ) " [4] لكن ابن الأثير (606هـ) رحمة الله عليه جعل ولادة الإمام التّرمذي رحمه الله في (209هـ) [5].

لكن، بعدما نقوم بالعمليّة الطرحيّة معتمدين في ذلك على سنة وفاته رحمه الله التي اتّفق عليها العلماء وهي (279 هـ) على سِنِّ وفاته وهو(70 سنة) نحصل في الأخير على 209 التي تمثّل سنة مولده رحمه الله، ومنه فمولده رحمه الله كان سنة (209 هـ).

رابعا: شمائله: أمّا من نّاحية شمائله وصفاته فكان رحمه الله يعيش حياته بالورع والزّهد [6]، لكنّه أضرّ في آخر عمره كما جاء في قول الإمام الذّهبي (748هـ) رحمه الله: " اختلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصّحيح أنّه أضرّ في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم" وكذا الحاكم رحمة الله عليه في قوله: "بكى حتى عمي، وبقي ضريرا سنين "، كما أنّ له القدرة في استرجاع معلوماته بدليل قصته مع البياض الذي حلّ بالجزأين.

---

[1] معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1 (1414هـ/1994م)، ج 2، ص 543.

[2] الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: 1 (1382هـ/1962م)، ص 361

[3] معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط 2 (1995م)، ج 1، ص 510.

[4] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 13، ص 271.

[5] جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تح: عبد القادر الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، التتمة: بشير عيون، مكتبة الحلواني_ مطبعة الملاح _ مكتبة دار البيان، ط: 1 (1389هـ/1969م)، ج 1، ص 193.

[6] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 13، ص 273.

الفرع الثاني: أهم شيوخه وتلاميذه ورحلاته:

أولا: شيوخه: بلغ عدد مشايخه الذين تتلمذ على يدهم 221 شيخا على ذكر محمد حبيب الله مختار [1]، فمن شيوخه المحدثين نجد: قتيبة بن سعيد (240هـ) ومحمود بن غيلان (239هـ) رحمهما الله، وفي الفقه نجد: إسحاق بن راهويه (238هـ) وسفيان الثوري (126هـ) رحمة الله عليهما [2].

ثانيا: تلاميذه: تلاميذه كثر منهم: ابن جنيب الترمذي (240هـ) رحمه الله ومحمد بن يحي القراب الهروي (324هـ) رحمة الله عليه [3].

ثالثا: رحلاته: ففي هذا المقام النّبيل تتّضح صورة الإمام التّرمذي رحمه الله الذي بذل كل غالٍ ونفيس في هذا بعد طلبه للعلم من أهل بلدته، ارتحل وانتقل وجال بين أمصار مختلفة وبلدان متنوّعة بأزمنة متفرّقة من أجل طلب العلم بل ومن أجل طلب الحديث الواحد، فهو سمع من خراسان والعراق والحرمين وغيرها من البلدان باستثناء مصر والشام[4] لأسبابه الخاصة.

الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه ووفاته، مصنّفاته:

أولا: ثناء العلماء عليه: حضي الإمام التّرمذي رحمه الله على ثناء كبير عطر من العلماء، وقد زكّاه كثير منهم لما تميّز به من همّة عالية وذكاء واتقان وممّن زكّاه نجد الإمام الذّهبي (748هـ) رحمه الله في قوله: "وقد شهد له بالإمامة الدارقطني وأبو عبد الله بن الربيع " [5]، وكذلك ابن الأثير (606هـ) رحمة الله عليه قال عن الإمام التّرمذي بأنّه: " أحد العلماء الحفّاظ الأعلام، وله في الفقه يد صالحة"[6]، كما أنّ هناك أقوالا جمّة تثني وتزكّي إمام الأئمة التّرمذي رحمه الله.

---

[1] تراث الترمذي العلمي، أكرم العمري، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر _ العدد: 5 (1410هـ/1411م)، ص126.

[2] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 13، ص 270

[3] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع نفسه، ج 13، ص 271.

[4] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع نفسه، ج 13، ص ، 273.

[5] بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : 628هـ)، تح: الحسين آيت سعيد، ط: 1 (1418هـ/1997م)، ج 5، ص 321.

[6] جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير، مرجع سابق، ج 1، ص 193.

ثانيا: وفاته: توفّي رحمه الله بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين[1] وهذا القول أرجح من قول ابن ماكولا الذي قال: " توفّي بترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين " [2] بدليل النّظر إلى سنة ولادته كما سبق ذكرها..

ثالثا: مصنفاته: أودع الإمام التّرمذي رحمه الله تصانيفا عديدة تشهد له بعلمه وإمامته، وقد ظفرت بعناية كبيرة من العلماء والأئمّة ممّا زادها انتشارا في أغلب الأمكنة لأنها مسّت مختلف فنون الحديث وعلومه _ رواية الحديث، رجال الحديث، علم علل الحديث _ ففيها ما هو مطبوع كالشمائل المحمّديّة [3] والعلل الكبير [4]، ومن المفقود نجد: الزّهد وكذا كتاب الأسماء والكنى [5].

اذن، الإمام التّرمذي رحمه الله من الأئمّة الذين يقتدى بهم من خلال أنبل أخلاقه وشيمه وكذا أرقى مصنّفاته.

---

[1] الأنساب، السمعاني، مرجع سابق، ج 2، ص 263.

[2] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط: 1 (1408هـ/1988م)، ص 97.

[3] الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي "صاحب السنن" (المتوفى: 279هـ)، تح وعلّق عليه: سيّد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز مكّة المكرمة، ط: 1 (1413هـ/1993م).

[4] علل الترمذي الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تح: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط 1 (1409هـ).

[5] تهديب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط 1 (1326هـ)، ج 9، ص 389.

المطلب الثاني: المذهب الفقهي للإمام التّرمذي

لا شكّ أنّ التّرمذي رحمه الله إمام فقيه له سبله في اتخاذ قراراته من خلال اجتهاداته الفقهيّة التي رفعته درجات عالية بإتقانه فيها لهذا قال فيه الإمام الحنبلي (1089هـ) رحمه الله: " كان مبرّزا على الأقران، آية في الحفظ والإتقان "[1]، فهو اذن إمام مجتهد بشهادة الدّارقطني وأبو عبد الله بن الرّبيع بإمامته [2]، بل وكان عالما متفنّنا وبحرا زاخرا مما اعْتُرِفَ له بفضله وعلمه وتصانيفه وتَفَوُّقه في فنون مختلفة كيف لا وهو من كبار الفقهاء، لهذا اختلف في تصنيفه فمنهم من صنّفه على التّمذهب ومنهم من نفى عنه التّمذهب وهناك من وقف موقف الفاصل بين الرأيين، وهاته الأقوال هي كالآتي:

ـ **القول الأول**: هم الذين صنّفوه على التّمذهب، لكن اختلفوا إلى من نسبه للمذهب الحنبلي [3] وكذا للمذهب الشافعي [4] كَوْنُهُ يُعبّر عن الشّافعية في كتابه السنن بقوله: " أصحابنا " في مواضع عدّة، نذكر منها:

1/ " وبه يقول أصحابنا، والشافعي، وأحمد، وإسحاق " [5].

2/ " والعمل على هذا عند أصحابنا الشافعي، وأحمد، وإسحاق " [6].

3/ " عند أصحابنا منهم الشافعي، وأحمد، وإسحاق " [7].

---

[1] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: 1 (1406هـ/1986م)، ج3، ص 327.

[2] بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: 628هـ)، تح: الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض، ط: 1 (1418هـ/1997م)، تصرف، ج 5، ص 321.

[3] مقدمة تحفة الأحوذي مع شرح جامع الترمذي، ، أبو العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، د ط، د ت، ص173.

[4] العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: 1353هـ)، تصحيح: محمود شاكر، دار التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط: 1 (1425هـ/2004م)، ص 33.

[5] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تح وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: 2 (1395هـ/1975م)، ج1، ص353

[6] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج2، ص477.

[7] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 427.

4/ " والعمل على هذا الحديث عند الشافعي وبعض أصحابنا " [1].

ـ **القول الثاني**: وهم الذين نفوا عنه التّمذهب وجعلوه على الإجتهاد منهم الإمام المباركفوري (1353هـ) رحمه الله في مقولته: " التّرمذي رحمه الله لم يكن شافعيّا ولا حنبليّا كما أنّه لم يكن مالكيّا ولا حنفيّا، بل كان رحمه الله من أصحاب الحديث متّبعا للسّنة عاملا بها مجتهدا غير مقلد لأحد من الرّجال، وهذا ظاهر لمن قرأ جامعه وأمعن النظر وتدبّر فيه " [2].

ـ **القول الثالث**: وهم الذّين اختاروا الفصل بين الرأيين منهم الدّكتور نورالدين عتر حيث قال: " إنّه من طائفة المحدّثين اللّذين لم يلتزموا بإمام معيّن ... بل إنّ عمله ناطق بأنّه (مجتهد مرجح لطريقة أهل الحديث) " [3].

ومن هاته الأقوال المتضاربة حول مذهب الإمام التّرمذي رحمه الله نخلص إلى أنّه من الفقهاء المحدّثين المجتهدين من غير تقييد، اذن هو مجتهد مرجح، والله تعالى أعلم.

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج5، ص487.

[2] مقدمة تحفة الترمذي مع شرح جامع الترمذي، المباركفوري، أبو العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، د ط، د ت، ص 173.

[3] الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحن، نورالدين عتر، رسالة دكتوراه، شعبة التفسير والحديث، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مصر، بتاريخ 6 شعبان 1384هـ، 10 كانون الأول، سنة 1964م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط: 1 (1390هـ/1980م)، ص 391.

المطلب الثالث: التّكوين الحديثي للإمام التّرمذي

التّرمذي رحمه الله إمام في الحديث بلا منازع، بل أمير المؤمنين فيه بدليل ثناء علماء الحديث عليه، كما أنّ كتبه في الحديث دالّة على ذلك، وممّا لا ينبغي الشكّ فيه أنّ المحدث قبل ارتقائه ووصوله لهاته المرتبة العالية والمنزلة النّبيلة أن يمرّ بمراحل عدّه منها:

أ- إفراغ الوسع في التحصيل والعمل بالعلم: التّرمذي كغيره من الأئمة، طلب العلم في صغره واستمرّ في طلبه إلى أن كبر وهو يسعى لمحصوله العلمي الذي سعى لعمله، قال فيه الإمام السّمعاني (562هـ) رحمه الله: " صنّف كتاب الجامع والتّواريخ والعلل تصنيف رجل عالم " [1]، لهذا عدّه معاصروه من خِيرة أهل زمانه، وفي هذا المقام النّبيل يصادفنا قول الإمام الحاكم (405هـ) رحمه الله: (سمعت عمر بن علك يقول:" مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ") [2].

ب_ مراعاة محاسن أخلاقه: الإمام التّرمذي رحمه الله عنى بأخلاقه عناية جليلة نزيهة بما حثّت عليه النّبوة، حيث استعمل أخلاقه مع مشايخه كنموذج راق يدلّ على توقير الطالب لشيخه ففيه قال الإمام الإسعردي (656هـ) رحمة الله عليه: " هو أحد الأئمة الذّين يقتدى بهم " [3].

وممّا أفاد التّرمذي الرّسوخ في علم الحديث عنايته بِلُقيِّ الأئمّة الكبار الّذين إليهم المنتهى في حفظ الحديث ودرايته وأخذه عنهم فأكمل تحصيله وتعمّقه مع بروز نبوغه فيه فتقدّم إلى محراب الإمامة غير منازع ولا مدافع [4].

وبهذا وصل الإمام التّرمذي رحمه الله لما لم يصله غيره بتزكية من أشرف الأئمّة الأعلام.

---

[1] الأنساب، السمعاني، مرجع سابق، ج 3، ص 42، 43.

[2] تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: 1 (1419هـ/1998م)، ج 2، ص 154.

[3] فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، تقي الدين أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الإسعردي (692هـ)، د ط، د ت، ص 2.

[4] الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحن، نورالدين عتر، مرجع سابق، ص 16.

المبحث الأول: التعريف بكتاب العلل الصغير وبمفردات العنوان

المطلب الأول: الكتاب ونسبه، أهميته

المطلب الثاني: وصف كتاب العلل الصغير.

المطلب الثالث: التعريف بمفردات العنوان.

المبحث الأول: التّعريف بكتاب العلل الصّغير وبمفردات العنوان

يعدّ كتاب العلل الصّغير الذي يقع آخر السّنن بمثابة المقدّمة له، فهو من أهمّ الكتب التّي حضيت بمكانة جليلة لما يحويه من فوائد نفيسة ميّزته عن غيره، لكن كلامنا عنه يقودنا بلا شكّ إلى ذكر ما يتعلّق بهذا الكتاب العظيم، كالتّعريف به بدءا من اسمه ونسبته وكذا أهمّيته مع وصفه.

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته، أهميّته.

الفرع الأول: اسم الكتاب ونسبته

الكتاب موسوم بالعلل الصّغير للتّرمذي وهو ملحق بكتابه الجامع [1] و ينسب لصاحبه عند ذكره من أجل التّفريق بينه وبين كتب العلل الأخرى كالعلل الكبير له والعلل لابن المديني وغيرهما.

الفرع الثاني: أهميّته.

بما أنّ كتاب العلل الصّغير يعدّ كزبدة الزّبدة بل كمختصر المختصر وفلسفة الفكرة عند إمام عظيم في كتاب عظيم موسوعي وهو الجامع فلا سيّما وأنّ له أهميّة عظمى لما يحويه من مسائل حديثيّة وأصولا فقهيّة هامّة خصوصا وأنّ مؤلفه من النّقاد الكبار.

اذن، فكتاب العلل الصّغير للإمام التّرمذي رحمه الله من أهمّ الكتب القديمة باتفاق.

[1] شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تح: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، ط: 1 (1407هـ/1987م) ، ص 35.

المطلب الثاني: وصف كتاب العلل الصّغير

الفرع الأول: عدد صفحاته

بما أنّ العلل الصّغير هو كمقدّمة للجامع فلا بدّ وأن تكون صفحاته معدودة، وعليه فعدد صفحاته 21 صفحة.

الفرع الثاني: منزلته

كتاب العلل الصّغير هو من أجلِّ عمدة كتاب السنن للإمام الترمذي رحمه الله، فهو يمتاز من كون أنّ صاحبه من النّقاد الكبار، بل ويتحلى بحلاوة ناصيته لكتاب السّنن، فأفاض العلماء عليه بالثّناء فيضا كالإمام الشّوكاني (1250هـ) رحمه الله نجده يقول: " وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة "[1]، وفي هذا المقام النّبيل نجد قوله عزّ وجل:﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ **ال هطفة بن:** ٦٢ فكتاب العلل الصّغير لاقى رواجا في السّاحة الحديثيّة بقبول من الأمّة الإسلاميّة، فتنافس عليه أخيار علماء الأمّة فاعتنوا به حقّ العناية بل وأعطوه حقّه كما ينبغي، سواء في شرحه كشرح ابن رجب الحنبلي الموسوم ب: " شرح علل التّرمذي " أو تحقيقه ومن ذلك تحقيق همّام عبد الرّحيم سعيد، كذا تحقيق نورالدين عتر حفظهما الله تعالى، كما أنّه حضي بطبعات مختلفة كطبعة دار الرّشد بالأردن، وطبعة دار العطاء بالرياض.

الفرع الثالث: مقاصده:

بيّن الإمام التّرمذي رحمه الله مقاصده في سننه من خلال علله الصّغير، وهي على النّحو الآتي:

_ بيّن حال أحاديث كتابه إجمالا.

_ أخذ ما ذكره في الفقه والصناعة فذكر أسانيده.

_ علوم الرجال.

_ التّحمل والأداء

_ تنبيه على اختلاف العلماء في جرح بعض الرجال وتعديلهم.

_ تفسير اصطلاحات في كتابه: كالحديث الحسن والغريب.

---

[1] نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تح: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط: 1 (1413هـ/1993م)، ج 1، ص 23.

ـ ذكر الرّواية بالمعنى وجواز الكلام في الرجال جرحا وتعديلا [1]، وكذا زيادة الثّقة سواء في الإسناد أو المتن [2].

ومنه، فكتاب العلل الصّغير كتاب ساميّ الجوهر بميزاته وما يحمله في طيّاته، نفيس المعدن كون صاحبه الإمام التّرمذي رحمه الله من أجلّ الأئمّة المحدّثين الفقهاء.

[1] الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين، نورالدين عتر، مرجع سابق، ص 50، 51، 52.

[2] شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، مرجع سابق، ص 43.

المطلب الثالث: التّعريف بمفردات العنوان

بما أن لكلّ كلمة معنىً ودليل فسأقوم بتعريف مفردات العنوان كلمة تلوى الأخرى أولا وكمركب إضافي شاملاً لعنوان البحث كاملا، ومن جهة أخرى سأتطرّق إلى ما يحويه هذا الموضوع من جزئيات وبعضٍ من عناصره.

الفرع الأول: تعريف الأسانيد الفقهيّة

أولا: تعريف الإسناد لغة واصطلاحا

لغة: قال ابن فارس: السِّينُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ سَنَدْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَسْنُدُ سُنُودًا، وَاسْتَنَدْتُ اسْتِنَادًا. وَأَسْنَدْتُ غَيْرِي إِسْنَادًا. وَالسِّنَادُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ، كَأَنَّهَا أُسْنِدَتْ مِنْ ظَهْرِهَا إِلَى شَيْءٍ قَوِيٍّ. وَالْمُسْنَدُ: الدَّهْرُ ; لِأَنَّ بَعْضَهُ مُتَضَامٌّ. وَفُلَانٌ سَنَدٌ، أَيْ مُعْتَمَدٌ. وَالسَّنَدُ: مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْجَبَلِ، وَذَلِكَ إِذَا عَلَا عَنِ السَّفْحِ. وَالْإِسْنَادُ فِي الْحَدِيثِ: أَنْ يُسْنَدَ إِلَى قَائِلِهِ، وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ [1].

اصطلاحا: السند هو الإخبار عن طريق المتن وهو مأخوذ إما من السند، وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لأن المسند يرفعه إلى قائله أو من قولهم فلان سند أي معتمد فسمي الإخبار عن طريق المتن سندا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه، وأما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد [2].

ثانيا: تعريف الفقهيّة لغة واصطلاحا

لغة: يطلق الفقه في اللّغة على ثلاث أمور، هي كالآتي:

1/ العلم بالشيء: يُقَال: فَقِهَ الرجل يَفْقَهُ فَهُوَ فَقِيهٌ [3]، والتَّفَقُّهُ هو تَعَلُّمُ الفِقْهِ [4]، ومنه قوله

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط (1399هـ/1979م)، ج 3، ص 105.

[2] المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، ط: 2 (1406هـ)، ص 29، 30.

[3] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1 (2001م)، ج 5، ص 263.

[4] المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، د ط، د ت، ص278.

تعالى:﴿ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ التوبة: ٢٢١ وفيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا[1].

2/ الفهم: يقال: فَقِهَ عنّي، أَي فَهِمَ عنّي [2]، قال أعرابيٌّ لعيسى بن عمر: " شَهِدْتُ عليك بالفِقْهِ "، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾ هود: ١٩، وما جاء عن ابن عبّاس أنّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء، فوضعت له وضوءا قال: " مَنْ وَضَعَ هَذَا فَأُخْبِرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ" [3].

3/ الفطنة: ورد في قول عيسى بن عمر: قال لي أعرابي: "شهِدتُ عَلَيْك بالفقهِ، أَي بالفطنةِ " [4]، وقد روي أنّ سيلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها: " هل هنا مكان نظيف أصلي فيه؟ فقالت: طهّر قلبك وصلّ حيث شئت، فقال فقهت وفطنت "[5].

اصطلاحا: وردت فيه تعريفات متنوعة، منها:

1/ عرّفه الشيرازي (476هـ) رحمه الله في قوله: " الفقه هو معرفة الأحكام الشّرعيّة التي طريقها الاجتهاد " [6].

2/ عرّفه القرافي (684هـ) رحمه الله بقوله: " الفقه هو العلم بالأحكام الشّرعيّة العمليّة بالاستدلال " [1].

---

[1] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: 1 (1422هـ). أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: الإغتباط في العلم والحكمة، ج 1، ص 25.

[2] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 1 (1987م)، ج 2، ص 968.

[3] صحيح البخاري، مرجع سابق. أخرجه البخاري، كتاب: الوضوء، باب: وضع الماء عند الخلاء، ج 1، ص 41 برقم: 143.

[4] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 (1421هـ/2000م)، ج 4، ص 128.

[5] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط: 7 (1323هـ)، ج 1، ص 170.

[6] اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، دار الكتب العلمية، ط: 2 (1424هـ/2003م)، ص 6.

3/ عرّفه السيوطي (911هـ) رحمه الله بقوله: " الفقه هو تتبّع الأحكام الشّرعيّة العمليّة المكتسب من أدلّتها التّفصيليّة " [2].

نخلص من خلال هاته التّعريفات أنّ الفقه متعلق بكلّ ماهو قطعيّ وظنيّ الدّلالة البعيد عن الأمور المتعلّقة بالذهنيات لأنّه مرتبط بالصّلاة والزّكاة وغيرها من الأحكام الفقهيّة التي تخدمه ويخدمها.

ثالثا: تعريف الأسانيد الفقهية

هي أسانيد نقل بها العلماء آراء الأئمة الفقهاء، وذلك بأخذ الفتوى أو الرأي المختار، أو العمل بالحديث، ممّا ارتضاه صاحب المذهب، مستندا إلى أصول مذهبه في ذلك، من مصنّفها إلى صاحب القول عن طريق سلسلة من الرّجال [3].

الفرع الثاني: تعريف المسائل الحديثيّة لغة واصطلاحا

أولا: تعريف المسائل لغة واصطلاحا

لغة: السِّينُ وَالْهَمْزَةُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ [4] وجمعُ الْمَسْأَلَة مسَائِل[5]، وسَأَلتُ الشَّيءَ أَسْأَلُ سؤالاً ومَسْألةً ، ورجل سؤلة أي: كثير السؤال[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ طه ٦٣، والْفَقِيرِ يُسَمَّى سَائِلاً [7] ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ البقرة:٢٧٣ وسألته حاجة

---

[1] شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، تح: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: 1 (1393هـ/1973م)، ص 17.

[2] معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة _ مصر، ط: 1 (1424هـ/2000م)، ص 47.

[3] أسانيد الإمام الترمذي إلى الأئمة الفقهاء من خلال كتابه الجامع، الأستاذ زكرياء قادي، رسالة ماستر مقدمة بجامعة الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين تخصص الحديث وعلومه، نوقشت يوم 23 ماي 2016م بجامعة الوادي، ص 74.

[4] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ص 124.

[5] تهذيب اللغة، ابن الأزهر الهروي، مرجع سابق، ج 13، ص 47.

[6] مجمل اللغة لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 2 (1406هـ/1986م)، ج 1، ص 482.

[7] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 29، ص 160.

وأصبت منه سؤلي أي: طلبتي ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ **الأنعام:٩٠**، ومنه يقول أبو ذؤيب الهذلي:

أَساءَلتَ رَسمَ الدارِ أَم لَم تُسائِلِ عَنِ السَكنِ أَم عَن عَهدهِ بِالأَوائِلِ[1]

اصطلاحا: هي القضيّة التي يبرهن عليها [2]، ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها[3]. اذن فهي كل أمر يتم التطرق والوصول له بغية معرفة ما يقتضيه.

ثانيا: تعريف الحديثيّة لغة واصطلاحا

لغة: الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، والحديثُ: الْخَبَر[4] ومنه قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ﴾ **البروج:١٧**، وهو نقيض القديم [5] أي: كَوْنُ الشيء لم يكن [6] وقد رُوِيَ عن ابن عباس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب: " يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّاهُ، أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنَحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ، إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ... " [7]، فلفظة الحديث هنا جاءت بمعنى القديم، وفيه يقول الأصمعي:

تُلَهِّي المرءَ، بِالحدثانِ، لَهْوًا وَتُخْدِجُهُ، كَمَا خُدِجَ المطِيقُ [8]

---

[1] ديوان أبو ذؤيب الهذلي، قصيدة: أساءلت رسم الدار أم لم تسائل.

[2] المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة، دط، د ت، ص 411.

[3] التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: 1 (1403هـ/1983م)، ص 221.

[4] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مرجع سابق، ج 3، ص 253.

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، مرجع سابق، ج 1، ص 278.

[6] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج 2، ص 36.

[7] سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د ط، د ت. أخرجه أبي داود، باب: تفريع أبواب التطوع وركعات السنة، باب: صلاة التسبيح، ج 2، ص 29 برقم 1297. سكت عنه أبي داود وصحّحه الألباني في صحيح أبي داود.

[8] الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى: 315هـ)، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، ط: 1 (1420هـ/1999م)، ص 242.

اصطلاحا: خبر نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا أو سكوتا عند أمر يعاينه [1] أو تقريرا أو صفة، حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام، فهو أعمّ من السنّة، وكثيرا ما يقع في كلام أهل الحديث، ما يدل لترادفهما [2].

الفرع الثالث: تعريف الأسانيد الفقهيّة والمسائل الحديثيّة

من خلال التعريفات اللّغوية والاصطلاحيّة، مفردة أو مركبة كانت نتوصّل إلى أن القضايا الفقهيّة والمسائل الحديثيّة هي: كل مايتمّ الوصول له بفعل عوامل معيّنة موافقة للشّرع، أو هي الأمور المستحدثة التي يتوصل إليها الانسان وتخدم شرعه، وأما تعريفها بمايوافق موضوع بحثي فهي: جملة البحوث والمسائل التي شغلت أئمّة الفقه والحديث معا، والله أعلم.

الفرع الرابع: الفرق بين الفقيه والمحدث، المحدث الفقيه والفقيه المحدث

ينبغي أن يكون المحدث حافظا ظابط متقنا لأنّه يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية عكس الفقيه الذي يحفظ المسائل الفقهيّة واستنباطها من أصولها، وأمّا عن الفقيه المحدث فهو لقب يطلق على من جمع العلوم الثلاثة (حفظ متون الحديث، ومعرفة غريبه وفقهه [3]، حفظ أسانيد الحديث، ومعرفة رجاله، وتمييز صحيحه من سقيمه، جمع الحديث، وكتابته وسماعه، وطلب العلو فيه، والرحلة في طلبه إلى البلدان) عكس المحدث الفقيه الذي همّه رواية الحديث أكثر من درايته.

الفرع الخامس: نماذج من الأئمة من كلا الفنين والمؤلفات فيهما

أولا: نماذج من أئمة الفنين

ففي الفقه نجد مالك بن أنس (179هـ) رحمه الله، صاحب المذهب المالكي ومؤسسه، الإمام أحمد بن حنبل (241هـ) رحمة الله عليه مؤسس المذهب الحنبلي، الإمام أبو حنيفة (150هـ) رحمه الله تعالى ركيزة المذهب الحنفي إمام أهل الرأي وفقه العراق، الإمام الشافعي (204هـ) رحمه الله ناصر

---

[1] الخلاصة في أصول الرواية، الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743هـ)، تح: صبحي السامرائي، الكتاب الخامس، إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأوقاف، د ط (1391هـ/1971م)، ص 9.

[2] فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط: 1 (1424هـ/2003م)، ج 1، ص 22.

[3] موسوعة علوم الحديث وفنونه، سيد عبد الماجد الغوري، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ط:1 (1428هـ/2007م)، ج2، ص 578.

الحديث، فقيه الملة، مؤسس المذهب الشافعي، وفي الحديث نجد البخاري (256هـ) رحمه الله إمام أهل زمانه صاحب أول كتاب بعد كتاب الله تعالى والأدب المفرد، عبد الرزاق الصنعاني (211هـ) رحمه الله الذي يعدّ من أوعية العلم، له المغازي وتزكية الأرواح عن مواقع الإفلاح، وكذا أبو بكر بن أبي شيبة (235هـ) رحمه الله وهو الإمام الذي بلغ مبلغا عظيما في زمانه، له التاريخ والفتن، وممن جمع الفنين معا نجد: ابن خزيمة (311هـ) وعلي بن المديني (234هـ) رحمة الله عليهما، وكذا الإمام الزهري (124هـ) رحمة الله عليه وابن الصلاح (643هـ) رحمه الله تعالى له معرفة علوم الحديث فوائد الرحلة، الأمالي...

ثانيا: المؤلفات في كلا الفنين

فمن المؤلفات التي حوت الفنين معا سواء في الفقه أو الحديث نجد:

المؤلفات التي حوت الفقه والحديث معا

فمن المؤلفات التي حوت الفنين معا تحديدا في الجانب الفقهي نجد: الأم للإمام الشافعي (204هـ) رحمه الله، كذا أسنى المطالب في شرح روض المطالب لزكرياء الأنصاري (926هـ) رحمة الله عليه، أما في الفقه المالكي: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد الحفيد القرطبي (595هـ) رحمة الله، وفي الفقه الحنبلي: المغني، لابن قدامة (620هـ) رحمة الله وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني (587هـ) رحمة الله عليه، وفي الفقه الشافعي نجد الأم للشافعي (204هـ) رحمه الله وهو مصنَّف جليل.

المؤلفات التي حوت الحديث والفقه معا

وفي الشق الحديثي نجد بأن المؤلفات في هذا الشقّ متنوعة مختلفة ففي الجوامع نجد: صحيح البخاري وجامع الترمذي، وفي المسانيد: مسند أحمد بن حنبل والمصنفات: مصنف الصنعاني، والمعاجم: كمعاجم الطبراني، وكذا سنن ابن ماجة في السنن ومستخرج أبي عوانة في المستخرجات ومستدرك الحاكم في المستدركات وغير ذلك من الفنون في هذا الشق، ويسوقنا الكلام إلى ذكر أجلّ الكتب: موطأ الإمام مالك (179هـ) رحمه الله وتقريب الأسانيد بترتيب المسانيد، لزين الدين العراقي (608هـ) رحمه الله.

نلاحظ أن، الأسانيد الفقهية والمسائل الحديثية تتصنف من جملة بحوث كبار العلماء رحمهم الله، وأن هناك فرق طفيف بين الفقيه و المحدث.

خلاصة الدراسة النظرية

من خلال ما تناولته في المبحثين من هاته الدّراسة النّظريّة والتي تطرّقت فيها إلى ترجمة الإمام التّرمذي رحمه الله وبكتابه النّفيس والتي ختمتها بما يوحيه عنوان البحث، تبيّن لي أنّ:

الإمام التّرمذي رحمه الله علم من الأعلام النّقاد الحجّة في عصره بل محدّث فقيه بدليل مؤلّفاته التي تُقرّ له بذلك وتتلمذته على كبار المشايخ، والفضل يعود إلى رحلاته المختلفة البلدان الشّاملة لعلوم متنوّعة ونلمس هذا في مؤلّفاته التي أبدع فيها.

كذلك، فكتاب العلل الصّغير الذي يعدّ عصارة العصارة لكتاب السّنن للإمام التّرمذي رحمه الله شهدت له الأمّة الإسلاميّة بالمكانة السّامية العالية بل وقبل هذا فهو أرقى كتب العلل لما يمتاز به من تنوّع العلوم المختلفة التي حواها.

أُضفي إلى هذا، أنه قد تبيّن المعنى المقصود من الأسانيد الفقهيّة وكذا المسائل الحديثيّة التي تمّ استعراضها من خلال التّعريفين: التعريف اللّغوي المرفق بالاصطلاحي، أي: هي جملة الأبحاث التي تطرّق لها أكبر أئمّتنا والتي لمست الحديث والفقه معا وهذه صورة محدثنا وفقيهنا الإمام التّرمذي رحمه الله مع كتابه، وفي الأخير نقرّ بأنّ كل محدث فقيه وليس كل فقيه محدث.

الدّراسة التّطبيقيّة

المبحث الثاني: القضايا الفقهية والمسائل الحديثة التي ذكرها الإمام الترمذي في كتابه العلل الصغير.

الطلب الأول: المسائل الحديثة التي ذكرها الإمام الترمذي في كتابه العلل الصغير

المطلب الثاني: القضايا الفقهية التي ذكرها الإمام الترمذي في كتابه العلل الصغير.

المبحث الثاني: الأسانيد الفقهيّة والمسائل الحديثيّة التي اختصّ بها الإمام التّرمذي في كتابه العلل الصّغير

جمع الإمام التّرمذي رحمه الله تعالى جملة من مسائل في علوم الحديث تحديدا في علله الصّغير كالحديث الحسن والمرسل، الغريب، إضافة إلى ذلك تكلّم في الرّجال بمصطلحات متنوّعة مختلفة باختلاف مكانة الراوي التي يحضى بها، مرورا بصيغ التّحمل والأداء وكذا الرّواية بالمعنى، وكل هاته المسائل الحديثيّة سنتطرّق إليها في هذا المبحث.

المطلب الأول: المسائل الحديثيّة التي اختصّ بها الإمام التّرمذي في كتابه العلل الصّغير

الفرع الأول: الحديث الحسن

أولا: تعريف الحديث الحسن لغة واصطلاحا

لغة: الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، فَالْحُسْنُ ضِدُّ الْقُبْحِ، قَالَ اللَّيْث: الحَسَنُ: نعت لما حَسُنَ[1]، قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ال بقرة:٣٨.

اصطلاحا: اختلف العلماء في تعريف الحديث الحسن فنجد الأئمّة المتقدّمين يعرفونه بطريقة والإمام التّرمذي بطريقة أخرى، وعليه فتعريفاتهم هي كالآتي:

أ_ تعريف الأئمة المتقدمين للحديث الحسن: عرّفه الإمام الخطابي (388هـ) رحمه الله: "والحسن منه ما عُرِف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء "[2].

ب_ تعريف التّرمذي للحديث الحسن: " هو كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن"[3]، وقد أطلق له الإمام الترمذي رحمه الله اطلاقات متنوعة، وهي على نوعين: فالنوع الأول أطلقه ويريد به الحديث الضعيف، وفيه صيغ مختلفة منها: " **ليس إسناده بمتصل** " قال رحمه الله بإسناده إلى أبي

[1] تهذيب اللغة، الهروي، مرجع سابق، ج 4، ص 182.

[2] معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط: 1 (1351هـ/1932م)، ص 6.

[3] العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط، د ت، ص 758.

هريرة، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ"، قال مكحول، فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجى من الله إلا إليه: كشف عنه سبعين بابا من الضر أدناهن الفقر. قال عقب إخراجه: " هذا حديث ليس إسناده بمتصل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة " [1]. والصيغة الثانية " **ليس إسناده بذاك القائم** " قال رحمه الله بإسناده إلى أبي أمامة، قال: توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثا، ويديه ثلاثا، ومسح برأسه، وقال: " الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " قال عقب إخراجه: " هذا حديث ليس إسناده بذاك القائم " [2]. كذلك " **ليس إسناده بذاك** " قال رحمة الله عليه بإسناده إلى عمران بن حصين، أنه مر على قارئ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ ". عقّب عليه بعد إخراجه وقال: " هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك " [3]. أما عن النوع الثاني الذي أطلقه ويريد به العلة الإسنادية الغير قادحة، ومثاله ما أورده في جامعه بإسناده إلى زيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أَفْضَلُ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ إِلَّا المَكْتُوبَةَ " وقال عقبه: " حديث حسن.

وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث فروى موسى بن عقبة، وإبراهيم بن أبي النضر، عن أبي النضر مرفوعا، ورواه مالك، عن أبي النضر " ولم يرفعه، وأوقفه بعضهم، والحديث المرفوع أصح " كما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، عن زيد بن أبي ثابت قال " ... فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ " [4].

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أبواب: الدعوات، باب: ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض، ج 5، ص 580، برقم: 3601.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه. أخرجه الترمذي، أبواب: الطهارة، باب: ما جاء أن الأذنين من الرأس، ج 1، ص 53، برقم: 37.

[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، أخرجه الترمذي، أبواب نفسه، أبواب: فضائل القرآن، باب، ج 5، ص 179، برقم: 2917

[4] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: 1 (1422هـ). أخرجه الكتاب، كتاب الأدب، باب: ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله، ج 8، ص 28، برقم 6113.

ثانيا: حكم العمل بالحديث الحسن : من خلال قول الإمامين: الحاكم والبغدادي رحمهما الله تعالى أن الحسن يعمل به حتى وإن كان دونه في القوة لقولهما: " هو من الصحيح، ويعمل به " [1].

ثالثا: مثال عن الحديث الحسن لغيره: قال الترمذي رحمه الله بإسناده إلى عمر بن الخطاب، قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ". ذكر الترمذي علة الحديث فقال: " هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به وهو قليل الحديث، وقد حدث عنه الناس " [2]، إلا أن هذا الضعف ينجبر بشواهد تقويه وترفع غرابته.

رابعا: شواهد الحديث

_ الشاهد الأول: ما رواه أبي داود بإسناده إلى عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَسْتُرُوا الْجُدُرَ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ، سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَغْتُمْ، فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ "[3].

_ الشاهد الثاني: قال أبي داود بإسناده إلى السائب بن يزيد، عن أبيه: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ، مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ "، والحديث ضعيف [4].

---

[1] رسوم التحديث في علوم الحديث، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (المتوفى: 732هـ)، تح: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم – لبنان، بيروت، ط: 1 (1421هـ/2000م)، ص 62.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب الدعوات، باب: ما جاء في رفع الأيدي في الدعاء، ج 5، ص 463، برقم: 3386.

[3] سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مرجع سابق. أخرجه أبي داود، باب: تفريع أبواب الوتر، باب: الدعاء، ج 2، ص 78، برقم: 1485. قال أبو داود: "روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا ".

[4] سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مرجع نفسه، أخرجه أبي داود، باب: تفريع أبواب الوتر، باب: الدعاء، ج 2، ص 79 برقم: 1492. سكت عنه أبي داود وضعّفه الألباني في ضعيف أبي داود.

_ الشاهد الثالث: قال البخاري بإسناده إلى أبي نعيم وهو وهب قال: " رأيت ابن عمر وابن الزبير يَدْعُوَانِ، يُدِيرَانِ بِالرَّاحَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهِ [1]. فمن خلال تعدد الشواهد أصبح حديث الترمذي حسن لغيره بارتقاء درجته.

من خلال تعريف الإمام التّرمذي للحديث الحسن لغيره والمثال التي تمّ عرضه نفهم أنّ للحديث طرق يروى بها ليتقوى ويرتقي للوصول إلى درجة الحسن، شريطة أن لا يكون الإسناد حاملا لمن يتّصف بصفات مُفسّقة وغير ذلك من الصفات، وعليه فالتّرمذي هنا يقف مقام المقابل للإمام الخطّابي رحمة الله عليه الذي تناول الحديث الحسن لذاته، وخلاصة الكلام نقول أنّ الحديث الحسن هو كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة، ولهذا أدرجته طائفة في نوع الصحيح[2].

الفرع الثاني: الحديث الغريب

أولا: تعريف الحديث الغريب لغة واصطلاحا

لغة: قال ابن فارس: (غَرَبَ) الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَكَلِمُهُ غَيْرُ مُنْقَاسَةٍ لَكِنَّهَا مُتَجَانِسَةٌ، فِي قَوْلِهِمْ: أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، إِذَا لَمْ يُدْرَ مَنْ رَمَاهُ بِهِ [3]، ورجل غرب، وغريب: بعيد عن وطنه[4].

اصطلاحا: سنأخذ بعض التّعاريف للحديث الغريب من الأئمّة المتقدّمين أولا ثم يليها تعريف الإمام التّرمذي له.

أ_ تعريف الأئمّة المتقدّمين للحديث الغريب: عرّفه الإمام ابن الصلاح (643هـ) رحمه الله تعالى فقال: " الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب " [5].

---

[1] الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: 3 (1409هـ/1989م). أخرجه البخاري، باب: رفع الأيدي في الدعاء، ج1، ص 214، برقم: 609.

[2] التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تقديم وتح وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 1 (1405هـ/1985م)، ص 29.

[3] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج 4، ص 420.

[4] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مرجع سابق، ج 5، ص 507.

[5] مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تح: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، دط، دت، (1406هـ/1986م)، ص 270.

ب_ تعريف التّرمذي للحديث الغريب

عندما تناول الإمام التّرمذي رحمه الله الحديث الغريب جعله على ثلاث أقسام، قسم كان كلامه فيه عن زيادة الثقة، وسنوضح كل قسم على حده مع التمثيل له.

1/ فالأول يُروى بوجه واحد: حيث قال رحمه الله: " وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب فإن أهل الحديث يستغربون الحديث لمعان رب حديث يكون غريبا لا يروى إلا من وجه واحد" [1]، أي تفرد راوٍ بحديث من غير مشاركة غيره له فيكون الإسناد لا يروى به إلا ذاك الحديث، ومثاله رحمه الله بإسناده إلى أبي العشراء، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللبة؟ قال: " لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا لَأَجْزَأَ عَنْكَ " ، قال أحمد بن منيع: قال يزيد بن هارون: هذا في الضرورة وفي الباب عن رافع بن خديج: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، ولا نعرف لأبي العشراء عن أبيه غير هذا الحديث واختلفوا في اسم أبي العشراء، فقال بعضهم: اسمه أسامة بن قهطم، ويقال: اسمه يسار بن برز، ويقال: ابن بلز، ويقال: اسمه عطارد نسب إلى جده" [2].

2/ الثاني لزيادة في الحديث: قال رحمه الله: " ورُبَّ حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث وإنما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه " [3]، وهو أن يروي جماعة حديثا واحدا بإسناد واحد ومتن واحد، فيزيد بعض الرواة فيه زيادة لم يذكرها بقية الرواة [4]، والإمام الترمذي رحمه الله تناول زيادة الثقة بشقيها المقبول والمردود منها وخير دليل على ذلك ما سنستشهد به من أمثلة عن كل نوع.

أ_ زيادة الثقة المقبولة: مثّل لها الإمام الترمذي رحمه الله بإسناده إلى عبد الله بن عمر، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المسْلِمِينَ "، قال الترمذي عقب الحديث: " حديث ابن عمر حديث حسن صحيح وروى مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو

[1] العلل الصغير، الترمذي، مرجع سابق، ص 758.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: الأطعمة، باب: ما جاء في الذكاة في الحلق واللبنة، ج 4، ص 75، برقم: 1481.

[3] مقدمة ابن الصلاح، مرجع سابق، ص 759.

[4] شرح علل الترمذي، ابن رجب، مرجع سابق، ص 213.

حديث أيوب، وزاد فيه " من المسلمين "، ورواه غير واحد عن نافع، ولم يذكر فيه: من المسلمين " واختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: إذا كان للرجل عبيد غير مسلمين لم يؤد عنهم صدقة الفطر، وهو قول مالك، والشافعي، وأحمد، وقال بعضهم: يؤدي عنهم وإن كانوا غير مسلمين، وهو قول الثوري، وابن المبارك، وإسحاق " [1].

ب_ زيادة الثّقة المردودة: قال رحمه الله بإسناده إلى عمران بن حصين: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ فَسَهَا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ سَلَّمَ " وعقّب عليه بقوله: " وهذا حديث حسن غريب ". روى عبد الوهاب الثقفي، وهشيم، وغير واحد هذا الحديث عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة بطوله وهو حديث عمران بن حصين، " أَنَّ النَّبِي صلى الله عليه وسلم سَلَّمَ فِي ثَلاَثِ رَكَعَاتٍ مِنَ العَصْرِ"، فقام رجل يقال له: الخرباق " واختلف أهل العلم في التشهد في سجدتي السهو، فقال بعضهم: يتشهد فيهما ويسلم " وقال بعضهم: ليس فيهما تشهد وتسليم وإذا سجدهما قبل السلام لم يتشهد وهو قول أحمد، وإسحاق قالا: إذا سجد سجدتي السهو قبل السلام لم يتشهد " [2]. وسبب إطلاق الإمام الترمذي رحمه الله الحسن لهذا الحديث لأنه صحيح من روايات أخرى. والله تعالى أعلم.

3/ الثالث بسبب حال إسناده: جاء في قوله رحمه الله: " ورب حديث يروى من أوجه كثيرة وإنما يستغرب لحال الإسناد " [3]، وهو كأن يروي الراوي حديثا من طريق لكنه غريبا من طريق أخرى.

ثانيا: أقسام الغريب

1/ الغريب المطلق: ويطلق عليه بالغريب سندا ومتنا، أي أن تكون الغرابة في أصل السند ولو تعددت الطرق إليه، وهو طرفه الذي فيه الصحابي [4]، وتمس المتن كذلك سواء بزيادة لفظة فيه أو لفظتين، وهذا ما تناوله الترمذي رحمه الله مع القسمين الأولين المتعلقان بالسند والمتن معا.

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، أخرجه الترمذي، أبواب: الزكاة، باب ما جاء في صدقة الفطر، ج 3، ص 52، برقم: 676.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: الصلاة، باب: ما جاء في التشهد في سجدتي السهو، ج 2، ص 240، برقم: 395.

[3] مقدمة ابن الصلاح، مرجع سابق، ص 759.

[4] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر، مرجع سابق، ص 64.

2/ الغريب النّسبي: وهو ما يطلق عليه بالغريب سندا لا متنا، أي أن تكون الغرابة حاصلة في السند لاغير، كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد، ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد[1]، والترمذي رحمه الله تطرق إليه مع القسم الأخير _ الغريب بسبب حال إسناده _.

وللغريب النسبي أقسام، سنذكر القسم الذي ورد فيه مثال في الجامع وما لم يذكر فلا نتطرق لذكره:

أ_ تفرّد راوٍ عن راوٍ معين: ومثاله بإسناد الإمام الترمذي رحمه الله إلى أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: " أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنُ بِالعَيْنِ " قال عنه الإمام الترمذي: " هذا حديث حسن غريب وقد تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن يزيد [2].

ب_ تفرد الثّقة برواية الحديث: قال فيه الترمذي بإسناده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم " نَهَى عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ " قال فيه الترمذي: " حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم [3].

وعليه، فالغرابة عند الإمام التّرمذي رحمه الله هي على ثلاث أقسام، وثانيهم متعلق بزيادة الثّقة سواء متنا كانت أو سندا، اذن فهو يُجَوِز الزيادة من الثّقة المعتمد عليه ويردّها إن خالف الثّقة من هو أحفظ منه.

الفرع الثالث: الحديث المرسل

لقد تناول الإمام التّرمذي رحمه الله الحديث المرسل بشقّه الخفي، أي: المرسل الخفي، وبناء على هذا فسنعرف المرسل الخفي، وسأختم هذا الفرع بكلامي عن تراجم الإمام التّرمذي رحمة الله عليه التي تناولها في كتابه.

---

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر، مرجع نفسه، ص 64.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: القراءات، باب: في فاتحة الكتاب، ج 5، ص 186، برقم: 2929.

[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر مرجع نفسه. أخرجه الترمذي، أبواب: الولاء والهبة، باب: ما جاء في النهي عن بيع الولاء وعن هبته، ج 4، ص 437، برقم: 2126.

أولا: تعريف الحديث المرسل لغة واصطلاحا

لغة: قال ابن فارس: " الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ " [1]، وإرسال الْكَلَام إِطْلَاقه بِغَيْر تَقْيِيد [2]، قال تعالى: " ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ هود: ٢٥.

اصطلاحا: عُرِّف الحديث المرسل بتعريفات مختلفة من الأئمّة المعاصرين، منها:

1/ عرفه الدكتور نورالدين عتر بقوله: " هو الحديث الذي رواه الراوي عمن عاصره ولم يسمع منه، ولم يلقه " [3].

2/ وعرفه الدكتور محمود الطحان حيث قال: " هو أن يروي الراوي عمن لقيه، أو عاصره، ما لم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع وغيره " [4].

ثانيا: الإمام التّرمذي وتطبيقه للحديث المرسل:

التّرمذي رحمه الله في كتابه الجامع تناول المرسل على نوعين: مرسل التّابعي والمنقطع الذي يعبّر عنه ب: " **إسناده ليس بمتصل** " ويقول في ذلك بإسناده إلى جابر بن عبد الله، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ فِي حَائِطٍ فَلَا يَبِيعُ نَصِيبَهُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَى شَرِيكِهِ"[5]، قال بعده: " هذا حديث إسناده ليس بمتصل سمعت محمدا يقول: سليمان اليشكري يقال إنه مات في حياة جابر بن عبد الله، قال: ولم يسمع منه قتادة، ولا أبو بشر. سنعرض مثالا لكلا النّوعين.

1/ مرسل التابعي: وهو الذي يقول فيه التّابعي قال صلى الله عليه وسلم، ويذكر فيه التّرمذي مثالا بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامَيْنِ: يَوْمِ

---

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، 2، ص 392.

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د ط، د ت، ص 77.

[3] الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، نورالدين عتر، مرجع سابق، ص 386.

[4] تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: 10 (1425هـ/2004م)، ص 105.

[5] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، أبواب: البيوع، باب: ما جاء في أرض المشترك يريد بعضهم بيع نصيبه، ج3، ص 595، برقم: 1312.

الأَضْحَى، وَيَوْمِ الفِطْرِ " قال الإمام التّرمذي رحمه الله عقب الحديث: " حديث أبي سعيد حديث حسن صحيح"[1].

2/ المرسل المنقطع: وهو المنقطع المعروف، أي رواية من دون التّابعين عن الصّحابة [2]، ومثاله رحمه الله بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ " عقبه الإمام التّرمذي رحمه الله بقوله: " هذا حديث غير محفوظ وهو حديث مرسل "[3].

وعليه فالفرق بين مرسل التّابعي والمنقطع هو أن مرسل التّابعي يرويه التابعي عن النّبي صلى الله عليه وسلم عكس المنقطع الذي يرويه غير التّابعي.

ثالثا: التراجم المرسلة عند الإمام التّرمذي

أ_ تعريف التّراجم لغة واصطلاحا

لغة: تَرْجم الْكَلَام بَينه ووضحه [4] إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ [5]، والتُّرْجُمَانُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: هُوَ الَّذِي يُتَرْجِم الْكَلَامَ أَي يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلى لُغَةٍ أُخرى، وَالْجَمْعُ التَّراجِم [6]، قال ابن الصلاح رحمه الله: "ليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة أخرى حيث قال في قول أبي جمرة في الرواية الثانية كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَبَيْنَ النَّاسِ: " عندي أن معناه أنه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس إما لزحام منع من سماعه فأسمعهم وإما لاختصار منع من فهمه فأفهمهم أو نحو ذلك وإطلاقه ذكر

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه. أخرجه الترمذي، أبواب: الصوم، باب: ما جاء في كراهية الصوم يوم الفطر والنحر، ج 3، ص 133، برقم: 772.

[2] مقدمة ابن الصلاح، مرجع سابق، ص 58.

[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: الصلاة، باب: ما جاء في فضل التكبيرة الأولى، ج 2، ص 7، برقم: 241.

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مرجع سابق، ص 83.

[5] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: 5 (1420هـ/1999م)، ص 119.

[6] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط: 3 (1414هـ)، ج 12، ص 66.

الناس يشعر بهذا ويبعد أن يكون المراد به الفرس خاصة وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة أخرى وقد أطلقوا على قولهم باب كذا وكذا اسم الترجمة لكونه يعبر عن ما يذكر بعده والله أعلم " [1].

نفهم من هذا أن التّرجمة يدور معناها حول التّوضيح والتّفسير، ولا تفسر بلغة مغايرة لها بل هي أبلغ من هذا لأن نطاقها أوسع.

اصطلاحا: وللترجمة من الناحية الاصطلاحية معان وكل معنى يختلف عن الآخر بحسب إطلاق أهل الحديث لها، وهاته الإطلاقات هي كالآتي:

1/ السلسلة الإسنادية التي رويت بها جملة من المتون الحديثية:

قال الشيخ الطاهر الجزائري (1338هـ) رحمة الله عليه: " وأما التراجم فقد جمعوا ما جاء بترجمة واحدة من الحديث كمالك عن نافع عن ابن عمر وكسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وكهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ونحو ذلك... " [2].

2/ عنوان الباب الحديثي:

قال محمد بن إسماعيل الصنعاني (1182هـ) رحمه الله: " التراجم جمع ترجمة وهي عنوان الباب الذي تساق فيه الأحاديث ولا بد أن تكون مناسبة لما يساق من الأحاديث " [3].

3/ السيرة:

فالتراجم هنا تعمل عمل المعرّف بالأشياء الذات مكانة كالانسان مثلا أو البلدان وغير ذلك... ومن هنا عُرِفَت الكتب المختصة بالتعريف بالأشخاص باسم كتب التراجم [4] ككتاب التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (762هـ) رحمه الله، الوسيط في تراجم أدباء

---

[1] صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تح: موفق عبدالله عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 2 (1408هـ)، ص 152، 153.

[2] توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: 1338هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: 1 (1416هـ/1995م)، ج 2، ص 726.

[3] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عزالدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان، ط: 1 (1417هـ/1997م)، ج 1، ص 44.

[4] لسان المحدثين، معجم يعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم، محمد خلف سلامة، د ط، د ت، ج 2، ص 414.

شنقيط لأحمد بن الأمين الشنقيطي (1380هـ) رحمة الله عليه وغيرهما من الكتب التي صنف في هذا.

4/ توضيح وتبيين الكلام الأعجمي:

الترجمة هنا تعمل عمل المبين الموضح الكاشف المترجم لكلام الأعاجم بما يؤدي معناه في العربية[1].

فمن خلال هاته الإطلاقات التي أطلقها المحدثون نرى أن للترجمة معان متنوعة سواء في الجانب اللغوي أو الاصطلاحي، كما أنها تنحوا المنحى الذي يخدمها سواء في الإسناد أو تفسير ما يقال من الكلام الأعجمي وغير ذلك كما تم التطرق له، كما أن العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي نجدها محصورة في بيان كلام الأعاجم وترجمته من لغة إلى لغة، والله أعلم.

ب- تعريف الترجمة المرسلة

هي الترجمة التي أرسلها الإمام رحمه الله وقال فيها باب أو باب منه، باب آخر منه.

ج- التمثيل للترجمة المرسلة بكلمة باب

تطرّق الإمام الترمذي رحمه الله إلى هذا النوع بشقين مختلفين، ومهما فيما يلي:

1/ ما كان متصلا بالباب الذي يسبقه: ومثاله ما أدرجه في باب: " ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت "، حيث أخرج فيه حديث الفضل بن عباس حيث، أن امرأة من خثعم، قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي أَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الحَجِّ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ، قال: " حُجِّي عَنْهُ "[2]. ثم قال: " باب " وأخرج فيه حديث عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: " نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا " وقال بعده: " وهذا حديث حسن صحيح "[3].

أدرج الإمام الترمذي رحمه الله هذا الحديث تحت الترجمة التي سبقته لما فيها من فائدة وزيادة عنه وهي الحج عن الميت.

---

[1] لسان المحدثين، لمحمد خلف سلامة، مرجع سابق، بتصرف، ج 2، ص 415.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب الحج، باب: ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت، ج 3، ص258، برقم: 928.

[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه. أخرجه الترمذي، أبواب الحج، باب، ج 3، ص 260، ص 929.

2/ ما كان متصلا بموضوع الباب: مثّل له الإمام الترمذي رحمه الله في أبواب الصلاة " باب ما جاء في لصلاة عند النعاس " حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ يَنْعَسُ، فَلَعَلَّهُ يَذْهَبُ لِيَسْتَغْفِرَ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ " وقال عقب الحديث: " حديث عائشة حديث حسن صحيح [1].

د_ التمثيل للترجمة المرسلة بكلمة باب منه

يستعملها الإمام الترمذي إذا كان مضمون الباب مكملا للباب الذي سبقه، فيقول: باب منه، وكأن هاء الظمير عائدة للباب السابق، ومثالها الإمام الترمذي رحمه الله في باب: " ما جاء في بر الوالدين " أخرج له حديث بهز بن حكيم قال: حدثني أبي، عن جدي قال: قلت: " يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: أُمَّكَ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ " عقّبه بقوله: " هذا حديث صحيح "[2].

جعل الإمام الترمذي عقب هذا الباب مباشرة باب منه، فأخرج فيه حديث ابن مسعود حيث قال:" سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الصَّلاَةُ لِمِيقَاتِهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: بِرُّ الوَالِدَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي " وهذا حديث حسن صحيح بكم الإمام الترمذي له [3].

هـ_ التمثيل للترجمة المرسلة بكلمة باب آخر منه

يوظفها رحمه الله إذا ما كان بابها على علاقة بالباب الذي يسبقه، ومثاله ما أدرجه الإمام الترمذي رحمه الله في جامعه من حديث علي بن أبي طالب في باب: " ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من السجود " حيث قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال: " سَمِعَ

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة عند النعاس، ج2، ص 186، برقم: 355.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه. أخرجه الترمذي، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في بر الوالدين، ج 3، ص 373، برقم: 1879.

[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه. أخرجه الترمذي، أبواب: البر والصلة، باب منه، ج 3، ص 374، برقم: 1898.

اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ " قال رحمه الله: "حديث علي حديث حسن صحيح "[1].

أرفق رحمه الله هذا الحديث بحديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " قال رحمه الله: " هذا حديث حسن صحيح " [2].

هذا الباب يتصل بالباب الذي قبله من حيث أنه يُكمّله كونه بيّن ثمرة الذي يقول: " سمع الله لمن حمده " والتي خصّها بالذكر في الباب الثاني.

الفرع الرابع: كلام الإمام الترمذي في الرواة جرحا وتعديلا

أولا: تعريف الجرح والتعديل لغة واصطلاحا

تعريف الجرح لغة واصطلاحا

لغة: الجَرْح: الفِعْل، تَقول: جَرَحْتُه جَرْحا، وَأَنا أجْرَحه [3]، والاسم الجُرْحُ بالضم[4] يكون: فِي الأَبدانِ بالحَديد ونَحْوِه، والجَرْحُ، بِالْفَتْح: يكون باللّسان فِي المعانِي والأَعراضِ ونحوِها [5].

اصطلاحا: هو أن ترد شهادة الشاهد وقد جرح فلان فهو مجروح إذا لم تقبل شهادته [6].

تعريف التعديل لغة واصطلاحا

لغة: وتَعْدِيلُ الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ، يُقَالُ: عَدَّلَهُ تَعْدِيلًا فَاعْتَدَلَ أَيْ: قَوَّمَهُ فَاسْتَقَامَ [7].

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: الصلاة، باب: ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من السجود، ج 2، ص53، برقم: 266.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه. أخرجه الترمذي، أبواب: الصلاة، باب، باب منه آخر، ج 2، ص 55، برقم: 267.

[3] تهذيب اللغة، الهروي، مرجع سابق، ج 4، ص 86

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4 (1407 هـ/1987 م)، ج 1، ص 358.

[5] تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مرجع سابق، ج 6، ص 336.

[6] مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387هـ)، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط: 2، دت، ص 39.

[7] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: 5 (1420هـ/1999م)، ص 202.

اصطلاحا: وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته [1].

تعريف الجرح والتعديل

كل ما يبحث في الرواة جرحا وتعديلا، سواء بالقبول أو الرد بألفاظ مختلفة كل على حسب درجته في ذلك.

ثانيا: نماذج من ألفاظ الجرح والتعديل عند الإمام الترمذي في جامعه

لقد تكلم الإمام الترمذي رحمه الله في الرجال وكان كلامه فيهم نوعين: فالأول كلامه فيهم، والثاني ما نقه عن أئمة الجرح والتعديل، وسأذكر مثالا لكل لفظة من الألفاظ، وهي كما يلي:

أ- كلام الإمام الترمذي عن الرواة جرحا

1/ كلامه في الرواة من غير عزو إلى أئمة الجرح

_ " ضعيف في الحديث جدا " قالها في محمد بن زياد [2]، " ضعيف في الحديث " قالها في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وفي عبد العزيز بن عمران [3]، " ضعيف ذاهب الحديث " قالها في عطاء بن عجلان [4].

_ " منكر الحديث " قالها في حميد الأعرج، وفي عبد الله بن ميمون [5]، " يروي مناكير " قالها في النظر أبي عمر [6]، " له أحاديث مناكير " قالها في زربي [7]، "كثير الغرائب والمناكير " قالها في زياد بن عبد الله [8].

_ " ليس بحافظ " قالها في صدقة بن عبد الله [9].

---

[1] علم الجرح والتعديل، عبد المنعم السيد نجم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة، العدد الأول – محرم صفر ربيع أول 1400هـ، ص 55.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ج 5، ص 630.

[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 17، 212.

[4] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 488.

[5] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ج 4، ص 224، 451.

[6] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 5، ص 618.

[7] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص 321.

[8] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 395.

[9] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 15.

ـ " مجهول " قالها في هلال بن عبد الله، عبد الملك بن علاّق [1]، " شيخ مجهول " هارون بن محمد، أبو الجارية العبدي [2]، " رجل مجهول " قالها في أبو المبارك، يوسف بن سعد [3] " رجل مجهول لا يعرف " قالها في أبو ماجد [4].

ـ " لا نعرفه " قالها في أبا الحسن العسقلاني وابن رُكانة [5]، " ليس بمعروف " قالها في غُطَيْفْ بن أَعْيَنَ [6].

2/ نقله عن أئمة الجرح:

ـ " ضعيف عند أهل الحديث" قالها في ابن لهيعة [7]، يزيد بن عياض [8]، " يُضعَّف ضعّفه بعض أهل العلم " قالها في محمد بن أبي حميد [9]، " ضعيف ذاهب الحديث عند أصحابنا " قالها في محمد بن الفضل بن عطية [10].

ـ ما نقله عن شيخه البخاري نجد هاته اللفظة " منكر الحديث وضعفه جدا " قالها في عمر بن عبد الله بن أبي خثعم [11].

ـ " ليس عندهم بالحافظ " قالها في الحارث بن نبهان وصدقة بن موسى [12]، " ليس عندهم بالقوي " قالها في سعيد بن مسلمة [13].

ـ رجل مجهول عند أهل الحديث " قالها في أبو زيد [14].

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 167. ج 4، ص 287.
[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 167. ج 5، ص 188.
[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 5، ص 180، 444.
[4] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 323.
[5] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص247.
[6] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 5، ص 278.
[7] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ج 1، ص 15، 12.
[8] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 3، ص 28
[9] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 2، ص 360.
[10] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 2، ص 383.
[11] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 2، ص 299.
[12] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص 243. ج 5، ص 92.
[13] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 5، ص 612.
[14] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 1، ص 147.

ب_ كلام الإمام الترمذي في الرواة تعديلا

1/ كلامه في الرواة من غير عزو إلى أئمة التعديل

_ " ثقة حافظ " قالها في عمرو بن قيس الملائيُّ و أبو أحمد الزُّبيرِيْ [1]، " شيخ ثقة " قالها في محمد بن عبد الوهاب [2]، " ثقة مقارب الحديث " قالها في حجاج بن دينار [3]، " ثقة مأمون " قالها في خالد بن الحارث [4].

_ " صدوق " قالها في عبد الله بن محمد بن عقيل و في الجراح بن مليح [5]، " ليس به بأس " قالها في عطاء بن دينار [6]، " شيخ " قالها في المفضل بن فُضالة، وعمر بن شاكر [7].

2/ نقله عن أئمة التعديل

_ " ثقة مأمون عند أهل الحديث " قالها في القاسم بن الفضل [8].

_ " ثقة عند بعض أهل العلم " قالها في عاصم بن ضمرة [9].

ج_ تعريف الإمام الترمذي بالرواة

التعريف بالرواة طريق سلكه علماء الحديث، والترمذي في كتابه الجامع سلك مسلكهم في مواضع كثيرة منه، نبين بعضها على سبيل المثال:

_ أبو بردة بن أبي موسى، اسمه عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري [10].

_ أشعث بن عبد الله، ويقال له أشعث الأعمى [11].

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ج 2، ص 276. ج 5، ص 479.

[2] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص 29.

[3] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 5، ص 378.

[4] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص 310.

[5] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 1، ص 8. ج 4، ص 262.

[6] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص 177.

[7] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص 266، 526.

[8] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 4، ص 476.

[9] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ج 2، ص 494.

[10] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ج 1، ص 12.

[11] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 1، ص 32.

ـ أبو الرجال اسمه محمد بن عبد الرحمن المديني [1].

تعددت أقوال الإمام الترمذي رحمه في الرجال جرحا وتعديلا سواء من كلامه أو من كلام غيره.

الفرع الخامس: الرواية بالمعنى عند الإمام الترمذي

أولا: تعريف الرواية بالمعنى لغة واصطلاحا

1/ تعريف الرواية لغة واصطلاحا

لغة: يقال: روَى يَروي، ارْوِ، رِوايةً، فهو راوٍ، والمفعول مَروِيّ، روَى الحديثَ: نقَله وحمَله وذكَره ويقال: روى الرّواية قصَّها، والاسم راوٍ ومنه رُواة الأحاديث [2]، ورَوَيْتُ الحديثَ أرويه رَوْياً وَرِوَايَة[3].

اصطلاحا: عُرّفت بتعاريف مختلفة متنوعة منها:

1/ هي: إخبار يحترز به عن الإنشاء عن أمر عام من قول أو فعل لا يختص واحد منهما بشخص معين من الأمة [4].

2/ هي: نقل الحديث وإسناده إلى من عُزِيَ إليه بإحدى صيغ الأداء [5].

عند النظر إلى التعرفين نجد الأول يمتاز بالعمومية كونه داخل في دائرة الأصوليين عكس التعريف الثاني الخاص بأهل الحديث الذين شرطوا الإسناد لا غير.

2/ تعريف المعنى لغة واصطلاحا

لغة: قال ابن فارس: " الْعَيْنُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ الْقَصْدُ لِلشَّيْءِ بِانْكِمَاشٍ فِيهِ وَحِرْصٍ عَلَيْهِ، وَالثَّانِي دَالٌّ عَلَى خُضُوعٍ وَذُلٍّ، وَالثَّالِثُ ظُهُورُ شَيْءٍ وَبُرُوزُهُ "، والمعنى

---

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع نفسه، ج 2، ص 11.

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: 1 (1429هـ/2008م)، ج 2، ص 963.

[3] جمهرة اللغة، الأزدي، مرجع سابق، ج 2، 809.

[4] شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ)، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط: 3 (1418هـ/1997م)، ج 2، ص 378.

[5] معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، محمدأبو الليث الخير آبادي، دار النفائس للنش والتوزيع ـ الأردن، ط:1 (1429هـ/2009م)، ص 67.

المناسب له هو الأول والثالث لأن القصد هو بروز الشيء وإظهاره، أي: الَّذِي يَبْرُزُ مِنْ مَكْنُونِ مَا تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ [1].

اصطلاحا: ما يفهم من اللفظ [2].

3/ تعريف الرواية بالمعنى

هي تأدية الراوي للحديث بلفظ آخر بمعناه غير اللفظ الذي رواه فيتصرف فيه، وفيه يقول الترمذي رحمه الله: " فإما من أقام الإسناد وحفظه وغيره اللفظ، فإن هذا واسع عند أهل العلم، إذا لم يتغير به المعنى " [3].

ثانيا: حكم العمل بالرواية بالمعنى

من ناحية العمل بالأحاديث المروية بالمعنى خلاف فيها، فهناك من أجاز العمل بها لكن بشروط هي: إذا كان عالما بلغات العرب ووجوه خطابها، بصيرا بالمعاني والفقه، عالما بما يحيل المعنى وما لا يحيله [4]، وعليه نجد قول ابن فارس رحمه الله: " لو كان أداء اللفظ واجباً حتى لا يغفل منه حرف لأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإثبات ما يسمعونه منه كما أمرهم بإثبات الوحي الذي لا يجوز تغيير معناه، ولا لفظه، فلما لم يأمرهم بإثبات ذلك دل على أن الأمر في التحديث أسهل، وإن كان أداء ذلك باللفظ الذي سمعه أحسن " [5]، وهذا ما سار عليه الإمام الترمذي وغيره من الأئمة رحمهم الله، وأما الذين لم يجوزوا العمل بها معتمدين على نقل اللفظ كما هو مستدلين بحديث أبان بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ " وهو حديث حسن[6] ومن هؤلاء نجد ابن سيرين (110هـ)، والأعمش (149هـ) وغيرهما رحمهم الله.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج 4، ص 146، 149.

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، مرجع سابق، ص 842.

[3] شرح علل الترمذي، ابن رجب، مرجع سابق، ص 425.

[4] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: 360هـ)، تح: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط: 3 (1404هـ)، ص 529.

[5] مأخذ العلم، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تح: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر (47)]، ط: 2 (1426هـ/2005م)، ص 43.

[6] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ج 5، ص 33 برقم: 2656.

ثالثا: مثال عن الرواية بالمعنى

ـ عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاة " وهو حديث صحيح [1].

شواهد الحديث:

الحديث له شاهدين من حديث أبي هريرة عن الشيخان رحمهما الله

1/ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ " [2].

2/ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ – وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَلَى أُمَّتِي – لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ " [3].

الفرع السادس: طرق التحمل وصيغ الأداء

أولا: تعريف طرق التحمل لغة واصطلاحا

أ– تعريف الطرق لغة واصطلاحا

لغة: الطريق من ناحيته اللغوية له عدّة معان منها: السبيلُ [4] قال تعالى: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ **الجن: ١١،** وكذا السّبيل المطروق [5]، كما تحمل معنى السّبيل الذي يُطْرَقُ بالأَرْجُلِ، أي يضرب [6] قال

[1] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: الطهارة، باب: ما جاء في السواك، ج 1، ص34، برقم: 22.

[2] صحيح البخاري، مرجع سابق. أخرجه البخاري، كتاب: الصوم، باب: سواك الرطب واليابس للصائم، ج 3، ص 31.

[3] صحيح مسلم، مرجع سابق. أخرجه مسلم، كتاب: الطهارة، باب: السواك، ج 1، ص 220، برقم: 252.

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، مرجع سابق، ج 4، ص 1514.

[5] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د ط، د ت، ج 3، ص 504.

[6] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، ط: 1 (1412هـ)، ص 518.

تعال: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ طه :٧٧، كل أخدود من أرض [1] والأخدود شَقٌّ فِي الأَرض مُسْتَطِيلٌ [2].

اصطلاحا: الطريق هو الممر يطرقه الناس ويسلكونه لقضاء مصالحهم [3].

ب- تعريف التحمل لغة واصطلاحا

لغة: يقال: حَمَّلَه عَلَى الأَمر تَحْمِيلًا وحِمَّالًا فَتَحَمَّلَه تَحَمُّلًا وتِحِمَّالًا [4]، قال تعال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ البقرة: ٢٨٦

اصطلاحا: أخذ الحديث عن راويه بطريقة من طرق أخذ المعلومة، وطرق التحمل أصولها أربعة، هي:

1/ الشيخ يُسمعُ الطالب.

2/ الشيخ يَسمع الطالب ويُقرّه.

3/ الشيخ يُري الطالب شيئاً مكتوباً.

4/ الطالبُ يُري الشيخ شيئاً مكتوباً [5].

ثانيا: تعريف صيغ الأداء لغة واصطلاحا

أ- تعريف الصيغ لغة واصطلاحا

---

[1] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت، ج 5، ص 97.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، 3، ص 161.

[3] الإفصاح في فقه اللغة، حسين يوسف موسى- عبد الفتاح الصعيدي، مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، د ط، شعبان 1310، ص 290.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج 11، ص 175.

[5] لسان المحدثين، معجم يعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم، محمد خلف سلامة، د ط، د ت، ج 2، ص 318.

لغة: يقال: صَيَّغَ فُلَانٌ طَعاماً أَي أَنْقَعَه فِي الأُدْمِ حَتَّى تَرَوَّغَ، وَقَدْ رَيَّغَه بالسمْن ورَوَّغَه وصَيَّغَه بِمَعْنًى وَاحِدٍ [1]، والعامّة تقول صيّغ الدراهم أي جعلها على حساب الصاّغ [2].

اصطلاحا: هي الألفاظ التي يستعملها المحدّث عند تلقّيه الحديث من شيخه، وعند أدائه لتلاميذه، مثل: سمعته يقول، رأيته يفعل، حدّثنا، أخبرنا، أنبأنا، عن، أنّ فلانا يقول، قال فلان، وغيرها من الألفاظ [3].

ب- تعريف الأداء لغة واصطلاحا

لغة: يقال: أدى الشيء إذا أوصله [4]، الاسمُ من أَدَّى يُؤَدِّي [5]، ويقال: أَدَّى دَيْنَه تأْدِيَةً، أي قضاه [6].

اصطلاحا: وهو أن يُؤدّي الرّاوي حديثا ويحدّث به غيرَه ويبلّغه إيّاه بعد تحمله [7] وفيه يقول عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال" بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بني إسرائيل وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " [8].

ثالثا: تعريف طرق التحمل وصيغ الأداء

هو نقل الحديث من الشيخ إلى تلميذه أو العكس بإحدى الطرق الثمانية المعروفة، وهي: السماع والقراءة، الإجازة والمناولة، المكاتبة، الإعلام وكذا الوصية والوجادة، وعليه فطرق التحمل وصيغ الأداء متلازمين لبعضيهما، فهما كالعملة ذات الوجه الواحد، فالأول يخدم الثاني ويصحّ العكس.

رابعا: الفرق بين صيغ الأداء عنده

---

[1] لسان العرب، ابن نظور، مرجع سابق، ج 8، ص 443.

[2] محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، د ط، د ت، ص 527.

[3] معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، أبو الليث الخير آبادي، مرجع سابق، ص 22.

[4] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مرجع سابق، ج ج 9، ص 449.

[5] معجم ديوان الأدب، الفارابي، مرجع سابق، ج 4، ص 181.

[6] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفرارابي، مرجع سابق، ج 6، ص 2266.

[7] لسان المحدثين، محمد خلف سلامة، مرجع سابق، ج 2، ص 66، 67.

[8] سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، مرجع سابق. أخرجه الترمذي، أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، ج 5، ص 40، برقم: 2669.

لقد تطرق الإمام الترمذي رحمه الله لصيغ الأداء، فكان كلامه عليها من باب ببيانه للتفريق بينهما من ناحية حاسّة راوي الحديث من السمع والرؤية لا غير، ومن الصيغ التي تحدث عنها وخصّصها بالذكر نجد: (أخبرنا وحدثنا، أخبرني وأخبرنا) سواء في حالة الجماعة أو الإفراد، وسبب تخصيصه لهاتين الصيغتين أنه رحمه الله لا يفرق بينهما وأنهما في مرتبة سواء عنده فلا سابق ولا لاحق بينهما فهما كالاثنين عنده، وعليه فأوجه الاختلاف التي ذكرها هي:

أخبرنا: ما يسمعه الراوي وهو مع الجماعة.

أخبرني: ما يسمعه الراوي وهو بمفرده.

حدثنا: مشاهدة الراوي ما يّقرؤ على العالم.

حدثني: ما يقرؤه الراوي على العالم [1].

خامسا: طرق التحمل وصيغ أدائها

ذكر الإمام الترمذي رحمه الله في كتابه العلل الصغير للتحمل طرقا ثلاث، نبينها بعونه تعالى مرتبة بترتيبه، مع التمثيل لها، وهذه الطرق هي:

الطريق الأول: القراءة على الشيخ

أولا: تعريف القراءة لغة واصطلاحا

لغة: هي قراءَةً وقُرْآناً وقَرَأَهُ قَرْءاً، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرّاءٍ وقارِئِينَ: تَلاَهُ، كاقْترَأَهُ، وأَقْرَأْتُهُ أنا. وصَحيفَةٌ مَقْرُوَّةٌ ومَقْرُوَّةٌ ومَقْرِيَّةٌ [2].

اصطلاحا: هي العرض كما يسميها أكثر المحدثين، سواء قرأت أو غيرك وأنت تسمع من كتاب أو حفظ، حفظ الشيخ أم لا إذا أمسك أصله هو أو ثقة [3].

---

[1] العلل الصغير، الترمذي، مرجع سابق، ص 752.

[2] القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 8 (1426 هـ/2005م)، ص 49.

[3] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د ط، د ت، ج 1، ص 423.

ثانيا: التمثيل لها

من صيغ الأداء في القراءة التي عنى بها الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا وسنمثل لها بمثال من كتابه السنن.

قال الترمذي رحمه الله: (حدثنا حسين بن مهدى البصري أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج، قال: قرأت على عطاء بن أبي رباح، فقلت له: كيف أقول: فقال: قل حدثنا سويد بن نصر أخبرنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبي عصمة عن يزيد النحوي، عن عكرمة أن نفرا قدموا على ابن عباس من أهل الطائف بكتاب من كتبه فجعل يقرأ عليهم، فيقدم، ويؤخر، فقال: إني بلهت لهذه اللمصيبة فاقرأوا علي فإن إقراري به كقراءتي عليكم) [1].

وما يجدر بنا ذكره هو أن الترمذي رحمه الله جعل القراءة على العالم مساوية للسماع على الشيخ، أي أنهما في مرتبة واحدة ومنزلة واحدة ولا فرق بين الاثنين عنده.

الطريق الثاني: المناولة

أولا: تعريفها لغة واصطلاحا

لغة: النُّونُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِعْطَاءٍ. وَنَوَّلْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ. وَالنَّوَالُ: الْعَطَاءُ. وَنُلْتُهُ نَوْلًا مِثْلُ أَنَلْتُهُ. وَقَوْلُكَ: مَا نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ; فَمِنْهُ أَيْضًا، أَيْ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَا تُعْطِينَاهُ مِنْ نُوَالِكَ هَذَا، قَالُوا: النَّوَالُ: الصَّوَابُ، وَتَلْخِيصُهُ: لَيْسَ ذَلِكَ بِالْعَطَاءِ الَّذِي إِنْ أَعْطَيْتَنَاهُ كُنْتَ فِيهِ مُصِيبًا [2].

اصطلاحا: إعطاء الشيخ الطالب شيئا من مروياته، ويقول له: هذا من حديثي، أو مروياتي، أو نحو ذلك [3].

ثانيا: التمثيل لها

مثّل لها الترمذي رحمه الله بالمثال الآتي: (حدثنا سويد أخبرنا على بن الحسين بن واقد عن أبيه عن منصور بن الْمعتمر، قال: إذا ناول الرجل كتابه آخر، فقال: ارو هذا عنى فله أن يرويه، وسمعت

---

[1] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، د ط (1998م)، ج 6، ص 248.

[2] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج 5، ص 372.

[3] فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (المتوفى: 926 هـ)، تح: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، ط: 1 (1422هـ/2002م)، ج 2، ص 8.

محمد بن إسماعيل، يقول: سألت أبا عاصم النبيل، عن حديث، فقال: اقرأ على، فأحببت أن يقرأ هو، فقال: أأنت لا تجيز القراءة، وقد كان سفيان الثوري، ومالك بن أنس يجيزان القراءة) [1].

الطريق الثالث: الإجازة

أولا: تعريفها لغة واصطلاحا

لغة: (جَوَزَ) الْجِيمُ وَالْوَاوُ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا قَطْعُ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ وَسَطُ الشَّيْءِ، فَأَمَّا الْوَسَطُ فَجَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَالْجَوْزَاءُ: الشَّاةُ يَبْيَضُّ وَسَطُهَا، وَالْجَوْزَاءُ: نَجْمٌ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ جُزْتُ الْمَوْضِعَ سِرْتُ فِيهِ، وَأَجَزْتُهُ: خَلَفْتُهُ وَقَطَعْتُهُ، وَأَجَزْتُهُ نَفَذْتُهُ، وَالْجَوَازُ: الْمَاءُ الَّذِي يُسْقَاهُ الْمَالُ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَالْحَرْثِ، يُقَالُ مِنْهُ اسْتَجَزْتُ فُلَانًا فَأَجَازَنِي، إِذَا أَسْقَاكَ مَاءً لِأَرْضِكَ أَوْ مَاشِيَتِكَ [2].

اصطلاحا: هي إذْنُ الشيخ للطالب في الرواية عنه من غير سماع منه ولا قراءة عليه, فهي إخبار إجمالي بمروياته إما بالتلفظ أو بالكتابة مع عدم اشتراط القبول فيها [3].

ثانيا: التمثيل لها

مثّل الترمذي للإجازة بأمثلة منها مثاله هذا، قال: " حدثنا الجارود بن معاذ، أخبرنا أنس بن عياض، عن عبيد الله بن عمر، قال: أتيت الزهري بكتاب، فقلت له: هذا من حديثك أروية عنك؟ قال: نعم " [4].

وكخلاصة لهذا المطلب نقول أن الإمام الترمذي رحمه الله برع في تقسيمه للأحاديث من حسنة إلى غريبة، مرسلة، وكذا تعريفاته الخاصة المغايرة لغيره وبقبوله لزيادة الثقة وبتقمصه دور الناقد في كلامه عن الرواة. أضف إلى هذا فالإمام رحمه الله عرّج إلى نقطة بارزة وهي صيغه في الأداء وطرق تحمله للحديث التي حصرها في كتابه في ثلاث طرق لا غير وهي: القراءة، المناولة وأخيرا الإجازة.

---

[1] سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، مرجع سابق، ج 6، ص 248.

[2] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق، ج 1، ص 494.

[3] الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، دار الفكر العربي د ط، د ت، ص 102.

[4] سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، مرجع سابق، أبواب: المناقب، باب: في فضل الشام واليمن، ج 6، ص 249.

المطلب الثاني: الأسانيد الفقهية التي اختصّ بها الترمذي في كتابه العلل الصغير

قال الدكتور نور الدين عتر: إنّ جامع الترمذي حافل بالفقه والمذاهب، وأنه توسع في نقل المذاهب توسعا كبيرا، فأطلَعنا على آرائه للصحابة والتابعين، وقدّم إلينا فقه مذاهب أتى عليها الزمان، وطوتها يد النسيان، مع ما نقل من المذاهب المعروفة لنا، ثم أبدى نظراته بالترجيح في كثير من الأحيان، وتلك خصوصية لكتابه لا يشاركه فيها كتاب في الحديث، بل قلّما نجد في كتب الفقه توسعه هذا في نقل المذاهب [1]، وعليه فمذاهب الإمام الترمذي التي تطرق إليها بكلامه في كتابه السنن هي كالآتي:

أولا: إسناد سفيان الثوري: حيث قال الإمام الترمذي رحمه الله في علل الصغير: " فما كان منه من قول سفيان الثوري فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان ومنه ما حدثني به أبو الفضل مكتوم بن العباس الترمذي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان " [2].

_ ترجمة صاحب المذهب: هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب الجامع، ولد سنة (97هـ) اتفاقا، من شيوخه: الجماعة الستة في دواوينهم، ومن تلاميذه: أولاده؛ سفيان الإمام، وعمر، ومبارك، ومات رحمه الله سنة (126هـ) [3].

ثانيا: إسناد مالك بن أنس: قال رحمه الله: " وما كان فيه من قول مالك بن أنس فأكثره ما حدثنا به إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن بن عيسى القزاز عن مالك بن أنس وما كان فيه من أبواب الصوم فأخبرنا به أبو مصعب المدني عن مالك بن أنس ومنه ما أخبرنا به موسى بن حزام قالا حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن أنس " [4].

---

[1] الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحن، نور الدين عتر، مرجع سابق، ص 383.

[2] العلل الصغير، الترمذي، مرجع سابق، ص 736.

[3] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 7، ص 230.

[4] العلل الصغير، الترمذي، مرجع سابق، ص 736.

ـ **ترجمة صاحب المذهب:** إمام دار الهجرة الأصبحي، المدني، ولد سنة (93هـ)، أخذ عن: نافع وسعيد المقبري، ومن تلاميذه: كثير بن زيد وكثير بن فرقد رحمهما الله [1].

ثالثا: إسناد ابن المبارك: قال رحمة الله عليه: " وما كان فيه من قول بن المبارك فهو ما حدثنا به أحمد بن عبد الأعلى عن أصحاب بن المبارك عن بن المبارك ومنه ما روي عن بن وهب محمد بن مزاحم عن بن المبارك ومنه ما روي عن علي بن الحسن عن عبد الله ومنه ما روي عن عبدان عن سفيان بن عبد الملك عن بن المبارك ومه ما روي عن حبان بن موسى عن بن المبارك وله رجال مسلمون سوى من ذكرنا عن بن المبارك " [2].

ـ **ترجمة صاحب المذهب:** أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم، التركي المروزي، ولد سنة (118هـ)، من شيوخه: سليمان التيمي وعاصم الأحول رحمهما الله تعالى، ومن تلاميذه: معمر وراشد رحمة الله عليهما [3]، وكانت وفاته سنة (181هـ) رحمه الله [4].

رابعا: إسناد الشافعي: قال الإمام الترمذي رحمه الله: " وما كان فيه من قول الشافعي فأكثره ما أخبرنا به الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي وما كان من الوضوء والصلاة فحدثنا به أبو الوليد المكي عن الشافعي ومنه ما حدثنا به أبو إسماعيل الترمذي حدثنا يوسف بن يحي القرشي البويطي عن الشافعي وذكر منه أشياء عن الربيع عن الشافعي وقد أجاز لنا الربيع ذلك وكتب به إلينا " [5].

ـ **ترجمة صاحب المذهب:** محمد بن إدريس بن العباس، من شيوخه: مسلم بن خالد الزنجي وداود بن عبد الرحمن العطار، ومن تلامذته: الحميدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وتوفي سنة (402هـ) [6].

---

[1] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 8، ص 48، 49.

[2] العلل الصغير، الترمذي، مرجع سابق، ص 736.

[3] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 8، ص 379، 380.

[4] تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 1 (1422هـ/2002م)، ج 11، ص 400.

[5] العلل الصغير، الترمذي، مرجع نفسه، ص 737.

[6] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 10، ص 5، 6، 7.

خامسا: إسناد أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: وقال كذلك رحمة الله عليه: " وما كان من قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق إلا ما في أبواب الحج والديات والحدود فإني لم أسمعه من إسحاق بن منصور وأخبرني به محمد بن موسى الأصم عن إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق وبعض كلام إسحاق بن إبراهيم أخبرنا به محمد بن أفلح عن إسحاق وقد بينا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف " [1].

_ ترجمة صاحبي المذهب:

1/ ترجمة أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ولد سنة (164هـ)، تتلمذ على: عباد بن عباد المهلبي، ومعتمر بن سليمان التيمي، وتتلمذ عليه: الشيخان، توفي سنة (241هـ)[2].

2/ ترجمة إسحاق بن راهويه: هو إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب، ولد سنة (161هـ)، ومن شيوخه: الفضل بن موسى السيناني، والفضيل بن عياض، ومن تلاميذه: حمد بن حنبل، ويحي بن معين، وكانت وفاته سنة (238هـ) [3].

من خلال هذا نخلص إلى أن الترمذي إمام فقيه بلا بدليل ممارسته المتنوعة في الجانب الفقهي.

[1] العلل الصغير، الترمذي، مرجع سابق، ص 737.

[2] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مرجع سابق، ج 11، ص 177، 178، 179، 180، 181.

[3] تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: 1 (1419هـ/1998م)، ج 2، ص 18.

خلاصة الدّراسة التّطبيقيّة

من خلال ما تناولته في هذا المبحث من هاته الدّراسة التّطبيقيّة العمليّة والتي أَبَنْتُ فيها لمسة الفقه عند الإمام التّرمذي رحمه الله من خلال كتابه السّنن، تبيّن لي أنّ:

الإمام التّرمذي رحمه الله علم من كبار الأئمّة الفقهاء بدليل مؤلّفه الذي يقرّ له بذلك والذي أبدع فيه.

أضيف إلى هذا، فالإمام التّرمذي رحمه الله قد نوّع في أسانيده الفقهيّة المتنوّعة المذاهب بِدءا بإسناد الإمام سفيان الثّوري مروارا بإسناد الإمام مالك بن أنس إلى إسناد الإمام عبد الله بن المبارك وصولا إلى إسناد الإمام الشّافعي انتهاء بالمحطّة الأخيرة وهي إسناد الإمامين أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه رحمهم الله.

الخاتمـــــــــــة

الخاتمـــــــة

الحمد لله الذي وفّقني لتكملة هذا البحث بعد أن هداني لدراسته، وأنار لي سبل معرفة ما له علاقة بالفقه والحديث معا، لميراث علميّ وهو كتاب العلل الصّغير للإمام التّرمذي رحمه الله من قضاياه الفقهيّة ومسائله الحديثيّة، ويكفيني أن أفرز ما توصّلت إليه في هاته الأسطر ذات الدّلالات العظيمة، والمتمثلة في ما يلي:

1/ يعدّ الإمام التّرمذي رحمه الله من الأئمة المحدثين الفقهاء، وكتابه العلل الصّغير هو زبدة كتاب السّنن له رحمه الله، بل هو من أمّهات كتب الحديث وكتب العلل خصوصا.

2/ مفهوم الأبحاث الفقهيّة والمسائل الحديثيّة لدى الأئمة هو: جملة أبحاثهم المتعلقة بالجانبين الفقهيّ والحديثيّ الدالة على مكانة الإمام فقها وحديثا.

3/ يطلق الإمام التّرمذي لفظ الحسن على الحديث، ويريد به الحسن لغيره لا لذاته.

4/ الغريب عند الإمام التّرمذي هو: ما كان على أقسام ثلاث، أن يروى بوجه واحد وما كان له زيادة في الحديث والتي حصرها في زيادة الثّقة المعتمد عليه، وما استغرب بسبب حال الإسناد.

5/ الإمام التّرمذي خصّ المرسل في كلامه وأراد به: مرسل التابعي والمرسل المنقطع.

6/ لا يلزم من استنكار الإمام الترمذي في كلامه عن الرواة بحكمه عليهم قبولا أو ردّا فما ذاك إلا اجتهاده مع مراعاته لكلام غيره من الأئمة.

7/ صرّح الإمام التّرمذي صيغ أداء الحديث مع طرق تحمّله والتي شملت ثلاث طرق هي: القراءة على الشيخ، المناولة والإجازة.

8/ نوّع الإمام التّرمذي أسانيده الفقهيّة رحمه الله من خلال كتابه السنن، من إسناد سفيان الثوري إلى إسناد مالك بن أنس مرورا بإسناد ابن المبارك إلى إسناد الشافعي مرورا بإسنادي أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه.

التوصيات:

ففي ختام هذا البحث أردت أن أسطّر لبعض التّوصيات لعلّها تكون حقل الدّارسين والباحثين.

1/ إفراد كل إمام بدراسة خاصّة خصوصا فيما يتعلق بتكوينه الحديثي والفقهي.

2/ تخصيص دراسات تتعلق بجهود الأئمّة المتقدّمين لملامسة صبغتهم الحديثيّة الفقهيّة.

3/ تخصيص الدراسات بالكتب التي عنيت بذلك، منها السنن الصغرى للنسائي.

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الملخـــــــــــــــص

ملخص البحث

إنّ المستعرض لكتب العلل يجد الكثير من الأمور التي نالت الحيّز الواسع، لا سيّما التي اختصّت بالكلام عن الحديث والفقه معا، ومن صورها الأسانيد الفقهيّة والمسائل الحديثيّة التي طفحت في كتاب العلل الصغير للإمام التّرمذي رحمه الله والتي امتاز بها، ولأهميّة هذا الموضوع النّفيس أحببت أن أساهم بتخصيص دراسة له لكشف مكانة الإمام التّرمذي رحمه الله وكتابه العلل الصّغير، مُراعين في ذلك طريقة تنوّعه في حكمه على الأحاديث من الحسن إلى الغريب الذي خصّ فيه بكلامه عن زيادة الثّقة، مرورا بالمرسل وتراجمه فيه. كذا كلامه في الرّجال جرحا وتعديلا، انتهاء بالرّواية بالمعنى، طرق التّحمل وصيغ الأداء.

كذا، وكيفيته في مساهمته في إضفاء صبغته الفقهيّة التي لامست كتابه الذي هو خير دليل على ذلك من أسانيده الفقهيّة، ثم إلى الخاتمة التي حوت بعض التوصيات، بل وقبل كل هذا انطلقت بمقدمة وضّحت فيها طريقتي في البحث،

والله ولي التوفيق.

Research summary

The browser of the book of small ills finds many especially that specalized in things that have gained wide space talking about the hadith and jurisprudence together such as the issue of jurisprudence and modern issues that surfaced in the book of the small ills of imam tirmidhi may god have mercy on him and the importance of this the noble subject I loved to cintribute in honor of my pen by givin an indication of his place imam tirmidhi gods mercy and his book the small ills of my humble people talking into account in this way diversity in the rule on the ahaadeeth from good to strange.

To the stranger in which he received his words of increasing confidence passing through the sender and translating it. So his word in men wound and modification end of novel meaning endurance methods and performance formulas. As well as his method in his contribution to the legalization of the jurisprudence that touched his book whith is the best evidence the jurisprudential verses to his research translated as of that well as methods of

jurisprudence and then to the jurisprudence and then to the conclusion that contained some recommendations and before this started with an introduction and explained my way in the search

God grants success.

Résumé de la recherche

Le navigateur du livre des maux trouve beaucoup de choses qui ont gagné une grande place, en particulier celles spécialisées dans le fait de parler ensemble du hadith et de la jurisprudence, et du cas de jurisprudence et de problèmes modernes apparus dans le livre des petits maux de l'imam Tirmidhi, que Dieu ait pitié de lui, ce qui est caractérisé par, et l'importance de cela Le noble sujet que j'aimais contribuer en l'honneur de ma plume en donnant une indication de sa place. La miséricorde de Dieu et son livre, l'imam Tirmidhi, les petits maux de mon peuple humble, en tenant compte de cette manière de la diversité dans la règle du bien à l'étrange À l'étranger dans lequel il a reçu ses paroles de confiance croissante, en passant par l'expéditeur et en le traduisant. Donc, ses mots dans Hommes blessés et modifications, fin du sens nouveau, méthodes d'endurance et formules de performance. Ainsi que sa méthode dans sa contribution à la légalisation de la jurisprudence qui touchait son livre, qui en est la meilleure preuve: les vers jurisprudentiels de sa recherche traduits, ainsi que les méthodes de la jurisprudence, puis à la conclusion qui contenait certaines recommandations et avant cela commençait par une introduction et expliquait mon chemin dans la recherche, Dieu accorde la réussite

الفهـــارس

فهرس الآيات

طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾	286	البقرة	43
﴿يَسْـَٔلُونَكَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾	273	البقرة	71
﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	83	البقرة	23
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	102	آل عمران	أ
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾	1	النساء	أ
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	90	الأنعام	71
﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾	122	التوبة	15
﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾	52	هود	29
﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾	91	هود	15
﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ﴾	77	طه	43
﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾	36	طه	71
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾	70	الأحزاب	أ
﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾	11	الجن	34

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾	62	المطففين	21
﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ﴾	17	البروج	17

فهرس الآثار

طرف الأثر	قائله	الصفحة
تفقّهوا قبل أن تسوّدوا	عمر بن الخطاب	15
رأيت ابن عمر وابن الزّبير يدعوان	أبي نعيم	52
طهّر قلبك وصلّ حيث شئت	سليمان	15

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	راويه	الصفحة
إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده	أبي هريرة	43
إذا نعس أحدكم وهو يصلّي	عائشة	43
أفضل صلاتكم في بيوتكم	زيد بن ثابت	42
أكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله	أبي هريرة	24
أمّك قال: قلت: ثمّ من؟ قال: أمّك	بهز بن حكيم	34
أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم سلّم في ثلاث ركعات	عمران بن حصين	28
أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم صلّى بهم فسها	عمران بن حصين	28
أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان إذا دعا	السائب بن يزيد	25
أنّ النّفس بالنّفس	أنس بن مالك	29
أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فرض زكاة الفطر	عبد الله ابن عمر	27
بلّغوا عنّي ولو آية	عبد الله بن عمر	45
توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثا، ويديه ثلاثا	أبي أمامة	24
حجّي عنها	بريدة بن عبد الله	33
حجّي عنه	الفضل بن عباس	33
سمع الله لمن حمده	علي بن أبي طالب	35
الصّلاة لميقاتها	ابن مسعود	34
فعليكم بالصّلاة في بيوتكم	زيد بن أبي ثابت	24
كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا رفع يديه في الدّعاء	عمر بن الخطاب	25
لا تستروا الجدر من نظر في كتاب أخيه	ابن عباس	25
لو طعنت في فخذها	أبو العشراء	27

لولا أن أشقّ على المؤمنين	أبي هريرة	42
لولا أن أشقّ على أمّتي أو على النّاس	أبي هريرة	42
لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم	أبي هريرة	42
من صلّى لله أربعين يوما في جماعة	أنس بن مالك	30
من قرأ القرآن فليسأل الله به	عمران بن حصين	24
من كان له شريك في حائط فلا يبيع نصيبه	جابر بن عبد الله	30
نضّر الله امرأ سمع منّا حديثا فحفظه	أبّان بن عثمان	42
نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن صيامين	أبي سعيد الخدري	30
يا عبّاس، يا عمّاه، ألا أعطيك، ألا أمنحك	ابن عباس	18

اسم العَلَم	الصّفحة
ابن المبارك	50
أبو عيسى الترمذي	30
أحمد بن حنبل	50
إسحاق بن راهويه	50
سفيان الثوري	49
الشافعي	50
مالك بن أنس	49

فهرس الأشعار

طرف البيت	الصفحة
أساءلتَ رسم الدار أم لم تُسائِل...	17
تُلهّي المرء، بِالحدثان، لهوا...	18

فهرس المصادر والمراجع

– **القرآن الكريم**، المصحف الإلكتروني برواية حفص طبقا لمصحف مجمع الملك فهد.

كتب علوم القران

1. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
2. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، ط 1 (1412هـ).

كتب السنة

1. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ).
2. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
3. سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط 2 (1395هـ/1975م).
4. سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، (1998م).
5. صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1 (1422هـ).

كتب التخريج والزوائد

1. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: 628هـ)، تح: الحسين آيت سعيد، ط 1 (1418هـ/1997م).
2. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تح: عبد القادر الأرنؤوط_ تح: عبد القادر الأرنؤوط، تت: بشير عيون، مكتبة الحلواني_ مطبعة الملاح_ مكتبة دار البيان، ط 1 (1389هـ/1969م).
3. مأخذ العلم، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تح: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر (47)]، ط 2 (1426هـ/2005م).

كتب الشروح

1. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط 7 (1323هـ).
2. العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: 1353هـ)، تص: محمود شاكر، دار التراث العربي، بيروت _ لبنان، ط 1 (1425هـ/2004م).
3. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط 1 (1351 هـ/1932م).
4. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تح: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط 1 (1413هـ/1993م).

كتب علوم الحديث

1. الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحن، نورالدين عتر، رسالة دكتوراه، شعبة التفسير والحديث، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مصر، بتاريخ 6 شعبان 1384هـ، 10 كانون الأول، سنة 1964م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط: 1 (1390هـ/1980م).
2. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د ط، د ت، ج 1، ص 423.
3. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تقديم وتح وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 1 (1405هـ/1985م).
4. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: 1338هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: 1 (1416هـ/1995م).
5. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عزالدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان، ط: 1 (1417هـ/1997م).
6. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: 10 (1425هـ/2004م).
7. الخلاصة في أصول الرواية، الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743هـ)، تح: صبحي السامرائي، الكتاب الخامس، إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأوقاف، د ط (1391هـ/1971م).
8. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني (المتوفى: 1345 هـ)، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط: 6 (1421هـ/2000 م).

9. رسوم التحديث في علوم الحديث، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (المتوفى: 732هـ)، تح: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم – لبنان، بيروت، ط: 1 (1421هـ/2000م).
10. شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تح: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن، ط: 1 (1407هـ/1987م).
11. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تح: موفق عبدالله عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 2 (1408هـ).
12. فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (المتوفى: 926 هـ)، تح: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، ط: 1 (1422هـ/2002م).
13. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط: 1 (1424هـ/2003م).
14. فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، تقي الدين أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الإسعردي (692هـ)، د ط، د ت.
15. لسان المحدثين، معجم يعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم، محمد خلف سلامة، د ط، د ت.
16. لسان المحدثين، معجم يعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم، محمد خلف سلامة، د ط، د ت.
17. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: 360هـ)، تح: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط: 3 (1404هـ).

18. مقدمة تحفة الأحوذي مع شرح جامع الترمذي، ، أبو العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، د ط، د ت.
19. معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، محمدأبو الليث الخير آبادي، دار النفائس للنش والتوزيع ــ الأردن، ط:1 (1429هـ/2009م).
20. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، ط: 2 (1406هـ).
21. موسوعة علوم الحديث وفنونه، سيد عبد الماجد الغوري، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ط:1 (1428هـ/2007م).
22. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، دار الفكر العربي د ط، د ت.

كتب السيرة والشمائل

1. الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي "صاحب السنن" (المتوفى: 279هـ)، تح وعلّق عليه: سيّد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز مكّة المكرمة، ط: 1 (1413هـ/1993م).

كتب العلل

1. علل الترمذي الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تح: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط 1 (1409هـ).
2. العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط، د ت.

كتب الأصول

1. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ)، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط: 3 (1418هـ/1997م).
2. شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، تح: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: 1 (1393هـ/1973م).
3. اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، دار الكتب العلمية، ط: 2 (1424هـ/2003م).

كتب اللغة

1. الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى: 315هـ)، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، ط: 1 (1420هـ/1999م).
2. الإفصاح في فقه اللغة، حسين يوسف موسى- عبد الفتاح الصعيدي، مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، د ط، شعبان 1310.
3. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1 (2001م).
4. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 1 (1987م).
5. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.
6. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 8 (1426 هـ/2005م).

7. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د ط، د ت.
8. مجمل اللغة لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 2 (1406هـ/1986م).
9. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 (1421هـ/2000م).
10. المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، د ط، د ت.
11. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: 5 (1420هـ/1999م).
12. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار).
13. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة، دط، د ت.
14. محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، د ط، د ت.
15. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة _ مصر، ط: 1 (1424هـ/2000م).
16. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط (1399هـ/1979م).

كتب التراجم

1. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: 1 (1382هـ/1962م).
2. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 1 (1422هـ/2002م).
3. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط: 1 (1419هـ/1998م).
4. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط: 1 (1408هـ/1988م).
5. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط 1 (1326هـ).
6. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، تح: مجموعة من المحققين، إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 3 (1405هـ/1985م).
7. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: 1 (1429هـ/2008م).
8. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: 1 (1971م).

كتب التاريخ

1. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط 1 (1406هـ/1986م).

كتب البلدان

1. بلدان الخلافة الشرقية يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسية الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيّام تيمور، كي لسترنج، ترجمه بشير فرنسيس و كوركيس عوّاد، مؤسسة الرسالة.
2. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط 2 (1995م).
3. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1 (1414هـ/1994م).

كتب الدواوين

1. ديوان أبو ذؤيب الهذلي.
2. ديوان، ذي الرّمّة، قدّ له وشر: أحمد حسن سبج، دار الكتب العلمية.

المجلات

1. تراث الترمذي العلمي، أكرم العمري، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر _ العدد 5 (1410هـ/1411م).
2. علم الجرح والتعديل، عبد المنعم السيد نجم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة، العدد الأول – محرم صفر ربيع أول 1400.

الرسائل العلمية

1. أسانيد الإمام الترمذي إلى الأئمة الفقهاء من خلال كتابه الجامع، الأستاذ زكرياء قادي، رسالة ماستر مقدمة بجامعة الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين تخصص الحديث وعلومه، نوقشت يوم 23 ماي 2016م بجامعة الوادي.

فهرس الموضوعات

الموضوع ..... الصفحة

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة..... أ

الأهمية..... ب

إشكالية البحث وهدفه..... ب

عنوان البحث..... ج

حدود البحث..... ج

آفاق البحث..... ج

أسباب البحث ودوافعه..... ج

الدراسات السابقة..... د

مصادر البحث..... هـ

الصعوبات المواجهة..... هـ

أهم الخطوات المنهجية المتبعة في عملي لهذا البحث..... و

عملي في الفهارس..... ح

خطة البحث..... ح

الدراسة النظرية..... 1

المبحث التمهيدي: الإمام الترمذي ومذهبه الفقهي وتكوينه الحديثي..... 3

المطلب الأول: ترجمة الإمام الترمذي..... 3

الفرع الأول: اسمه ونسبته، مولده وشمائله..... 3

أولا: اسمه..... 3

ثانيا: نسبته..... 3

ثالثا: مولده..... 4

ابعا: شمائله..... 4
الفرع الثاني: أهم شيوخه وتلاميذه ورحلاته..... 5
أولا: شيوخه..... 5
ثانيا: تلاميذه..... 5
ثالثا: رحلاته..... 5
الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه ووفاته، مصنفاته..... 5
أولا: ثناء العلماء عليه..... 5
ثانيا: وفاته..... 6
ثالثا: مصنفاته..... 6
المطلب الثاني: المذهب الفقهي للإمام الترمذي..... 7
المطلب الثالث: التكوين الحديثي للإمام الترمذي..... 9
المبحث الأول: التعريف بكتاب العلل الصغير وبمفردات العنوان..... 11
المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته، أهميته..... 11
الفرع الأول: اسم الكتاب ونسبته..... 11
الفرع الثاني: أهميته..... 11
المطلب الثاني: وصف كتاب العلل الصغير..... 12
الفرع الأول: عدد صفحاته..... 12
الفرع الثاني: منزلته..... 12
الفرع الثالث: مقاصده:..... 12
المطلب الثالث: التعريف بمفردات العنوان..... 14
الفرع الأول: تعريف الأسانيد الفقهية..... 14
أولا: تعريف الأسانيد لغة واصطلاحا..... 14
ثانيا: تعريف الفقهية لغة واصطلاحا..... 15
ثالثا: تعريف الأسانيد الفقهية..... 16
الفرع الثاني: تعريف المسائل الحديثية لغة واصطلاحا..... 17

أولا: تعريف المسائل لغة واصطلاحا..... 17
ثانيا: تعريف الحديثية لغة واصطلاحا..... 17
الفرع الثالث: تعريف الأسانيد الفقهية والمسائل الحديثية..... 18
الفرع الرابع: الفرق بين الفقيه والمحدث، المحدث الفقيه والفقيه المحدث..... 18
الفرع الخامس: نماذج من الأئمة من كلا الفنين والمؤلفات فيهما..... 19
أولا: نماذج من أئمة الفنين..... 19
ثانيا: المؤلفات في كلا الفنين..... 19
خلاصة الدراسة النظرية..... 21
الدراسة التطبيقية..... 22
المبحث الثاني: القضايا الفقهية والمسائل الحديثية التي ذكرها الترمذي في
كتابه العلل الصغير..... 23
المطلب الأول: المسائل الحديثية التي ذكرها الإمام الترمذي في كتابه العلل الصغير.. 23
الفرع الأول: الحديث الحسن..... 23
أولا: تعريف الحديث الحسن لغة واصطلاحا..... 23
ثانيا: حكم العمل بالحديث الحسن..... 25
ثالثا: مثال عن الحديث الحسن لغيره..... 25
رابعا: شواهد الحديث..... 25
الفرع الثاني: الحديث الغريب..... 26
أولا: تعريف الحديث الغريب لغة واصطلاحا..... 26
ثانيا: أقسام الغريب..... 28
الفرع الثالث: الحديث المرسل..... 29
أولا: تعريف الحديث المرسل لغة واصطلاحا..... 29
ثانيا: الإمام الترمذي وتطبيقه للحديث المرسل..... 30
ثالثا: التراجم المرسلة عند الإمام الترمذي..... 31

الفرع الرابع: كلام الإمام الترمذي في الرواة جرحا وتعديلا..... 35
أولا: تعريف الجرح والتعديل لغة واصطلاحا..... 35
ثانيا: نماذج من ألفاظ الجرح والتعديل عند الإمام الترمذي في جامعه..... 36
الفرع الخامس: الرواية بالمعنى عند الإمام الترمذي..... 40
أولا: تعريف الرواية بالمعنى عند الإمام الترمذي 40
ثانيا: حكم العمل بالرواية بالمعنى..... 41
ثالثا: مثال عن الرواية بالمعنى..... 42
الفرع السادس: طرق التحمل وصيغ الأداء..... 43
أولا: تعريف طرق التحمل لغة واصطلاحا..... 43
ثانيا: تعريف صيغ الأداء لغة واصطلاحا..... 44
ثالثا: تعريف طرق التحمل وصيغ الأداء..... 45
رابعا: الفرق بين صيغ الأداء عنده..... 45
خامسا: طرق التحمل وصيغ أدائها 46
الطريق الأول: القراءة على الشيخ..... 46
أولا: تعريف القراءة لغة واصطلاحا..... 46
ثانيا: التمثيل لها..... 46
الطريق الثاني: المناولة..... 47
أولا: تعريفها لغة واصطلاحا..... 47
ثانيا: التمثيل لها..... 47
الطريق الثالث: الإجازة..... 48
أولا: تعريفها لغة واصطلاحا..... 48
ثانيا: التمثيل لها..... 48
المطلب الثاني: الأسانيد الفقهية التي اختصّ بها الإمام الترمذي
في كتابه العلل الصغير..... 49

أولا: إسناد سفيان الثوري..... 49
ثانيا: إسناد مالك بن أنس..... 49
ثالثا: إسناد ابن المبارك..... 50
رابعا: إسناد الشافعي..... 50
خامسا: إسناد أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه.....50
خلاصة الدراسة التطبيقية..... 52
الخاتمة..... 53
الملخص..... 55
فهرس الآيات القرآنية..... 59
فهرس الآثار..... 61
فهرس الأحاديث..... 62
فهرس الأعلام.....64
فهرس الأشعار..... 65
فهرس المصادر والمراجع..... 66
فهرس الموضوعات..... 76